مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع

مؤاخذتنا على الدكتور البصير . . . . . علي الخاقاني
المواعيد في الأدب العربي . . . . . كاتب معروف
حول جامع الكاظمية . . . . . يعقوب سركيس
الى الربيع (قصيدة) . . . . . محمود الحبوبي
بغداد (قصيدة) . . . . . أنور العطار
الى رجال الوفد (قصيدة) . . . . . علي الصغير
السيد سليمان الصغير الحلي . . . . . محمد علي اليعقوبي
الأبواق البشريه (قصيدة) . . . أحمد الصافي النجفي
وفد العروبه . . . . . محمد جمال الهاشمي
الثورة العراقية الكبرى . . . . . عبد الرزاق الحسني
عقائد الشيخية . . . . . السيد عبدالله الموسوى
توجيه الفرد والامة . . . . . هادي العصامي
حركة العيارين والشطار . . . . . عبد الجليل الطاهر
الشعراء ذوو الالقاب . . . . . محمد علي العرس
حول الطب الشرعي وأهميته . . . . . عبدالرزاق العائش
الحب في ظل الحربة (قصة) . . . . . حسن الجواهري
أبناء بردى (قصيدة) . . . . . علي البازي

السنة الاولى

العدد ١٨

سعادة متصرف اللواء

وصل النجف في بحر هذا الاسبوع حضرة صاحب السعادة الاستاذ السيد طاهر القيسي متصرف لواء كربلا لملاحظة الكثير من شؤون النجف العمرانية وخاصة ما يتعلق بمدينة [الزهراء] التي اطلعنا على التصميمات الهندسية لها ونرجو ان تتم على عهد سعادته باحسن صورة وابدع شكل واروع مظهر ، وحقاً انها ستكون بدلا عن عاصمة الكوفة القديمة وستجهز بالماء والكهرباء وتنشأ فيها الحدائق الغناء مما ستكون حياً لمدينة النجف تفاخر به أرقى الأحياء في الشرق .

وقد زار سعادته اصحاب السماحة العلماء الأعلام وفي طليعتهم الحجة الاكبر كاشف الغطاء كما زار المؤسسات الادبية والثقافية وزار ناحية الكوفة ورافقه سعادة القائمقام ومدير المشروع واطلع على مختلف شؤونها ، وقد بذل همة مشكورة ومجهوداً فيما يخص مشروعي الماء والكهرباء في النجف والكوفة . ونأمل أن يتم قريباً تجهيز الاهلين في الكوفة بالكهرباء كما جهزهم بالماء ، وان تجهيز النجف بالكهرباء سيتم حال وصول الماكينتين الجديدتين

فالبيان ترحب بسعادته خير ترحيب وترجو من الله أن يأخذ بساعده الى اصلاح هذا اللواء الذي هو بمسيس الحاجة الى مصلح ومخلص مثله . فعسى الرحب والسعه أبا قيس .

توسعة سوق الحويش

من الاسواق التي يكثر فيها المرور من قبل ثلاث محلات كبيرة هذا السوق الذي يعد بحق ثاني سوق في النجف ، وقد فكرت البلدية في ظروف مختلفة ان توسعه غير ان ظروف الحرب حالت دون ذلك ، وقد هدمت اخيراً بعض الحوانيت ومن ثم بنيت تحت اشراف ملاحظ البلدية ونأمل أن يتم تنظيم هذا السوق حسبما تتطلبه الحالة ، وانها لمساعي مشكورة لسعادة القائمقام السيد هاشم رزين الذي واصل العمل فاصلح قسما كبيراً منه مما دعى الى ثناء الأهلين واعجابهم به . آملين ان يصلح ما بقي من الحوانيت الخارجة على الخط .

الدكتور زيادة

وصل النجف حضرة صاحب السعادة الدكتور مصطفى زيادة الاستاذ بدار المعلمين العالية وكبير الاساتذة المصريين في العراق ، وقد فتش ثانوية النجف ، كما زار جماعة كبيرة من اعلام النجف واساتذتها وبعض المؤسسات العلمية والادبية كما علمنا بأنه زار جمعية الرابطة الادبية ، وقد رحب بسعادته اعضاؤها ومختلف الادباء .

فالبيان ترحب به خير ترحيب وترجو ان يكرر زيارته لهذه المدينة المقدسة التي عرفته عالماً غزير المادة .

قصيدة في عدد

أصدرت الزميلة مجلة (الغري) الزاهرة عددها الأخير وقد خصته بقصيدة رائعة من نوع [الموشح] ، لناظمها الاستاذ السيد محمود الحبوبي ضمنها كثيراً من الصور الاجتماعية والخواطر النفسية معرباً فيها عن خلجات وأحاسيس طالما قدمها قطعاً لقرائه وقد أعجب بهذا [الموشح] كثير من الشباب المثقف ، ولا عجب فالحبوبي شاعر بحق وأديب بارع ، وقد طلبت الينا الزميلة الغراء أن نبدي رأينا فيها من حيث الفكرة والشاعرية والاسلوب وسنقول كلة مفصلة في المستقبل القريب .

دفاتر السكر الجديدة

باشرت ادارة التموين في النجف بتنظيم وثائق السكر والقماش للسنة الجديدة وقد علمنا بأنها ستتم في خلال الاسبوع القادم . ان حاجة الناس الى السكر تدعونا الى أن نطلب الى الجهات المختصة أن تهتم بالوثائق ليتسنى للناس اخذ استحقاقهم من السكر وهم بأشد الحاجة اليه .

سفر أساتذة

سافر الى البصرة فريق من أعضاء جمعية الرابطة بدعوة من العلامة الجليل السيد سعيد الحكيم ، وهم : الاستاذ اليعقوبي معتمد الجمعية ؛ والاستاذ الحبوبي سكرتير الجمعية ؛ والاستاذ الهاشمي ، والاستاذ البازي ؛ بمناسبة الاحتفال الذي أقامه البصريون لهنئة العلامة الحكيم بداره الجديدة ، وسيعقد هؤلاء الاساتذة الكرام ندوة حكيمية يتبارى فيها قسم كبير من ادباء النجف والبصرة ، وقد أرخ هذا الدار فريق من الادباء واليك تاريخ الاستاذ كاظم الخطاط :

بيت سمت اركانه بالهدى ... بورك من بيت أغر جديد
مجلس شرع حافل بالتقى ... ومحفل الدين المنيف السديد

[البقية في آخر العدد]

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ١٨ : النجف ١٥ مارت ١٩٤٧ م — ٢٤ ربيع الثاني ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

مؤاخذتنا على الدكتور البصير

— ٥ —

٢ — الشيخ عباس المدعلي

والآن نعود فنسائل الدكتور عن رأيه في المترجم له وسرده للروايات التي تتعلق بغرامه وهيامه بابنة استاذه السيد حسين بحر العلوم .

لا ادري كيف اناقش الدكتور عن هذه الناحية التي وقف امامها موقف الحيران في الوقت الذي نراه اعلن عن عقيدته وجعلها عنواناً لما كتب عنه بقوله :— الشاعر العاشق — وأكد ذلك باثباته بيتين للشيخ عباس خاطب بهما استاذه هما :

يا أيها المولى الذي فاق الورى بمآثر ومفاخر لا توصف
اشكو اليك هوى حبيب ظالم عرف الهوى لكنه لا ينصف

نراه يرتبك فيقول : (وفي هذه المرحلة من علاقة التلميذ باستاذه تتضارب الاقوال تضاربا عجيباً وتتناقض الاخبار تناقضاً غريباً) واخذ يقص علينا تلك الاقوال المتضاربة ؛ ويثبت لنا تلك الاخبار المتناقضة من دون أي مستند يفرض على القاري الايمان والوقوف على حقيقة . ولا ادري هل يعسر على الكاتب الباحث عندما يحاول ان يسرد اخباراً بلهجة قيل ؟ وهل ان القول الذي يتجرد من مصدر اما سماعي موثوق به أو تدويني معترف له ؟ وهل بعد قول الدكتور : وهنا تتضارب الاقوال ؟ تبقى خرمة لهذه الاخبار . مع ان اعلام الرواة تسالموا على أن الاخبار اذا تضاربت ولم يحصل الباحث على مؤيد يعضد واحداً منها لا يعمل بالجميع للمثل المعروف (تعارضا تساقطا) . مع ان اللهجات التي ذكرتها يا دكتور تعلمك جيداً انها مختلقة ومرتبكة .

أما (العراقيات) فهو كتاب ملفق لم ينطو على تحقيق ولا على ضبط ، فقد ألف كمجموعة للتسلية وبدافع لا نقوى على التصريح به إذ لا فائدة فيه . واما قولك : (وهذه هي رواية « الدرر البهية » وهو كتاب مخطوط لاديب من آل بحر العلوم عني بسيرة الشيخ عباس وشعره وقصة غرامه وزواجه عناية خاصة) ؛ لا ندري من هو هذا الاديب من آل بحر العلوم مع اننا نحيط خبرا بمعرفتهم وهم في النجف كثيرون . ثم لم لا تصرح باسمه كمؤيد يسندك وكراوية تلقي المهدة والتبعة عليه . في الوقت الذي الححنا بالسؤال منهم فلم يصرح لنا واحد بذلك كما ازيدك علماً انهم ناقمون على هذا الخلط والخبط والخروج على كرامتهم باثباتك هذه القصص المرتبكة .

واما اثباتك الرواية الثالثة الهزيلة التي تهرب عن ضعفها وتجردها عن تصوّر كل عاقل (إنه اهين من قبل اولاد استاذه الأربعة ومن بينهم السيد ابراهيم الشاعر المعروف وضربوه ضربا مبرحا لحمله على الكف عن طلب يد شقيقتهم ؛ وان والدهم حزن لذلك وعدّ عملهم فضيحة لا مجال للتخلص من عارها إلا بالخروج

من النجف) . واندفعت يا دكتور تبدع في التصوير والبسط لهذه الرواية برواية اخرى تبرر هـــذا الصنع وتؤكد الدافع الذي من اجله وقع هذا الحادث بقولك : (ان السبب الحقيقي الذي دفع ابناء السيد حسين الى الاعتـداء على الشاعر هو أن والدهم كان قد تزوج شقيقته ، وان هذه قد حظيت عنده حظوة باعدت بينه وبينهم فارادوا أن ينتقموا منها باهانة أخيها وضربه والحيلولة بينه وبين شقيقتهم) مدعياً ان هذه الرواية اخذت لك عن اديب من آل بحر العلوم . ولكن لا ادري هل هو ذلك الاديب نفسه أم غيره ، ولماذا لم تصرح باسمه ، وآل بحر العلوم كلهم ادباء فمن تعني منهم ومن تقصد .

كان عليك يا دكتور ان تتصور كل هذا قبل أن تثبت هذه الروايات الملفقة ، وتتصور ايضاً سيرة السادة آل بحر العلوم ومكانتهم من وسطهم وانهم فيصل لكل خصومة آنذاك تقع بين سائر الطبقات ، كما كان يجب عليك ان تتصور منزلة السيد حسين ونجله السيد ابراهيم ومكانتها من نفوس سائر النجفيين ، واسرة كريمة كهذه لا يسوّغ لها شرع المنطق ان تصنع هـذا الصنع المنتقص بانسان اديب عالم له قربـه كما ذكرت منهم ، وله احترامه وحشمته من قبل معظم العراقيين إذ ذاك ؛ وكيف تؤمن بوقوع شذوذ كهذا لا يؤمل أن يقع إلا من افراد عرفوا بالتمرد والاستهتار والخروج على التقاليد الاجتماعية والاتزان المطلوب من كل عاقل ؟ كيف تتصور ان تقع هذه الحادثة من افراد كان قد رمقهم مجتمعهم بعين الاكبار والاجلال فيضحوا بكرامتهم وسيادتهم من اجل ارضاء عاطفة هوجاء لا يعتنقها إلا الساذج السخيف الذي جعل نفسه غرضاً لسهام المنتقدين .

لقد قيل ان التاريخ مغرض لأنه يعبرّ عن الاغراض الشخصية على الاكثر ، فلم لا تصورت يا دكتور بعد اطلاعك على هذه الروايات المتناقضة انها مفتعلة ومختلقة ، وانها أساطير كما زعمت ، ولم لم تكتفي باخذ مقياس شخصية المترجم له من اقرانه الذين ذكرناهم في النقدة الرابعة كما تتصور مبلغ آل بحر العلوم من النفوس واعتدادهم القوي بالكرامة وحب الذات ، وتدرعهم بالفضيلة والعلم ؟ أن تحاشوا من وقوع امثال هذه المنكرات بنظر العقل والرأي العام ؟ ولم لم تعدل بتاتاً عن الايمان بهذه الروايات بل تذهب الى تدعيم بعضها من شعر الشاعر معتقداً صحـة بعضها لقوله :

ألست بكم اكابد كل هول واحمل في هواكم كل هون

جاعلا من هذا البيت دليلا ناصعاً تصول به على تشخيص الحادث وتحقيقه (وان غرامه بابنة استاذه خلق له المتاعب وعرضه لشيء من المذلة والهوان) . ناسياً ان الشاعر اذا تغزل يتواضع وينزل نفسه منزلة الاسير والعبد والسائل المستجدي ، والهائم الذي فقد الرشد ، والذليل الذي فقد العزة ، وهل تحتاج الى سرد الشواهد وانت دكتور في الآداب . ثم تتدرج في تحليلك واستنتاجك من شعره بتصحيح الروايتين الأولى والثالثة من قوله :

وان يك دونها شرفي فاني لأحسب هامة العيوق دوني

فمن مثلي بيوم وغى وجود وأي فتىً له حسبي ودیني

لا أدري كيف ينظم الشاعر اذا لم يهيأ له صورة تغالط مشاعر القارىء وتسحرها ليتخيل ان ذلك واقع أو شبيه بالواقع وهـذا الادب العربي قـد ملأ بهذه الصور خاصة بالغزل الذي يجعلك تؤمن باجتماع الحبيبين أو اخذ الوعد واللقاء والحذر من الرقيب وذكر الأمكنة التي يجتمعون بها وما الى ذلك من صور توهم السامع ان لها حقيقـة وان لها نصيب من الواقع . فهل ان ذلك واقع وصحيح ؟ أو انه خيال بحث . اعتقد ان ذلك كاف لمناقشتك حول هذه النقطة .

أما قولك في ص ٢٠٣ و ٢٠٤ عند اثباتك البيتين :

نفسي فداء سيد حبـــه اعددته ذخراً لدى النشأتين

لا غرو ان صرت فداء له فاني العبـاس وهو الحسين

معلقاً عليهما بقولك : (وقد غبرا على هذا حيناً من الزمن إلا ان الظروف شاءت أن تتطور العلاقة الودية السليمة التي تربط أحدهما بالآخر تطوراً عجيباً وان يكتنفها الغموض والابهام حتى تصبح موضوعا قصصياً طريفاً تحمل عليه الاقاصيص وتنسج حوله الاساطير) .

هنا ارجو ان تسمح لي يا دكتور ان اناقشك على هـذه النقطة نقاشاً هادئاً فاقول: انك اجنبي عن الاحاطة بسيرة الاستاذ والتلميذ . اجنبي عن الموضوع بتاتاً حين قلت (وان يكتنفها

الغموض والابهام) وهل هناك ما يستوجب الغموض والابهام والآثار ناطقة والسيرة شاهدة على عدم ذلك ، ولكن الغموض والابهام تولدا من عدم خبرتك واطلاعك على سيرتها . .

لقد استمرت المحبة والعلاقة طيلة حياتها ولم يعكر صفوها شيء يفضي الى المقاطعة والبرودة بالنظر الى ما اخذناه من اقوالها ومما وقفنا عليه من آثارها ، وهذا العلامة بحر العلوم نقرأه من ديوانه المخطوط بيده والمثبت في اوله ختمه والذي نحتفظ بـه ، يؤكد بأن العلاقة الودية استمرت بينها الى آخر ساعة من حياة المترجم له ، ونراه يهنيه بعد عودته من سفر بقصيدة تخلص فيها الى مفاخرة أحد اخدانه من الشعراء العلماء وهي طويلة اليك المطلع : . .

رعى الله بذاك الحي خودا سبت البدر اذا ابدت خدودا

وانت تؤمن بهذه المرحلة من حياتها . اما ايانك بمصير تلك المحبة والى أين انتهت فمفقود ، ولكن الديوان يحدثنا بعد أن نقف على مقاطيع متبادلة بينها الى سنة وفاة الشيخ عباس والى اثبات مرثية عصماء تزيد على ثمانين بيتاً يرثي بها الاستاذ بحر العلوم تلميذه المذكور فيقول في مطلعها :

رزء كسى العلياء ثوب حداد ورمى من الاسلام أي عماد

تلك المرثية التي اشرت اليها في النقدة الثانية من مؤاخذاتك التي كانت سبباً لاخفاق الاستاذ (م) في مجلة البطحـاء حين ناصرك وهو لا يعلم معنى النصرة كما لم يعرف كيف النقد فيتصور اني سقتها اليك كدليل على شاعرية بحر العلوم في الوقت الذي قدمتها كدليل يوضح مكانة التلميذ من نفس استاذه حين اتهمته أنت بشرب الخمر .

في هذه المرثية سيتجلى لك يا دكتور ومن ناصرك انكما تجهلان كل الجهل مقام الشيخ عباس ومنزلته من نفوس العظماء وخاصة استاذه الجليل بحر العلوم فاسمعه يقول :

أصمت فوادحه الرشاد فبددت اركانه بالرغم أي بداد
هل ذاك نفخ الصور قد صرت بنا زعقاته أم ذاك صرصر عاد
جلل عرى فرمت سهام خطوبه دين النبي ومعشر الأمجـاد

تأملت هذه الابيات وكيف صاغها ناظمها وبأي دافع ، ثم اسمعه يقول :

هاتيك غرّ الاكرمين لوجدها تذري المدامع من دم الاكباد
ثكلى ومن فرط الجوى احشاؤها ابداً ليوم الحشر في ايقاد

منها :

لله رزء اججت نيرانه قلب الورى من حاضر اوباد
رزء الفتى السامي ابي الفضل الذي حاز الفضائل من لدى الميلاد
من فاق ارباب العلى بمفـاخر علم واخلاق وبسط اياد
ذات سمت فحوت مناقب جمة أعيت عن الاحصاء والتعداد
قس البلاغة في الورى بل لم يقس كلا بسحبان وقس اياد
ومهذب مزج القلوب بوده مزج الاله الروح بالاجساد
ذاك الذي شرك الانام بماله لكن تفرد في هدى ورشاد
فقضى وانفس زاده التقوى وهل للمتقين سوى التقى من زاد

قل لي بربك هل ان هذه الشهادة من السيد بحر العلوم في مثل هذا الموقف الرهيب الذي يتمثل فيه للزائي شبح الموت المريع والذي تجرد فيه الانسان عن كل شيء من ادران الحياة وأوظارها بالاضافة الى انه زعيم ديني وقائد جماهيري يقول : فقضى وانفس زاده التقوى : لا يؤخذ بقوله : ويؤخذ بقول عبد الباقي العمري من بيت واحد وهو يعابث به . لا الومك لأنك تجهل الموضوع وفقير من ناحية المصادر . وهاك يا دكتور فاسمعه وهو يخرج قلبه في خلال ابياته فيقول :

لو يفتدى لفديته طوعا بما ملكت يدي من طار في وتلاد
لكن اذا نفذ القضاء فلا ترى تجدي هنالك فدية من فاد
خنت الذمام وحدت عن نهج الوفا ان ذقت بعد نواه طعم رقاد
وسلوت مجدي ان سلوت مصابه حتى الاقيه بيوم معـاد
لي كانت الايام اعياداً به واليوم عدن مآتما اعيادي
قد كنت انشد فيه غرّ مدائح واليوم عاد مراثياً انشادي
اصفيته دون الانام ألود إذ كان الحرى وحده بودادي
فتعلقت شغفاً به الاحشاء بل ملكت يدا عليا فضل قيادي
لحته عيني فابتلت كبدي به ان العيون بلية الاكبـاد
ذخري ومن حذري عليه كنزته تحت الثرى عن أعين الاشهاد الخ

اعتقد انك يا دكتور آمنت بانك واهم فيما كتبت وبعيد عن الصواب فيما قلت ، والى اللقاء في العدد القادم .

علي الخاقاني

المواعيد
في الأدب العربي
—٨—

بقلم : كاتب كبير معروف

وقال ابو دهبل يفتخر بانجاز المواعيد :

قومي بنو جمح قوم اذا انحدرت شهباء تبصر في حافاتها الزغفا
اهل الخلافة و « الموفون » ان وعدوا والشاهدو الروع لا عزلا ولا كسفا

وله ايضاً :

ما ان اقيم لحاجة عرضت الا لأبلي فيكم العذرا

قال داود بن سلم :

اصم عن قول الخنا سمعه وما عن الخير به من أصم
لم يدر « لا » وبلى قد درى فعافها واعتاض عنها « نعم »

قال امامنا علي عليه السلام : « من ظن بك خيراً فصدق ظنه ، ولا تكونن على الإساءة اقوى منك على الاحسان » .

ولبعض الشعراء :

اذا مرَّ بي يوم ولم اتخذ يداً ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

ولآخر :

كم يد اسديت والنا س يضنون بوعد !

قال مسكين الدارمي :

واصدق الناس اذا حدثتهم ودع الكذب فمن شاء كذب

بشار : —

والصدق افضل ما حضرت به ولربما ضرَّ الفتى كذبه

وقال آخر :

ان الكريم اذا ما كان ذا كذب
شان التكرم منه ذلك الكذب
الصدق افضل شيء انت فاعله
لا شيء كالصدق لا خفر ولا حسب

وللربعي الخياط :

لا شيء انفذ في رميته من صادق فاذا رمى اصمى

قال بعض الشعراء :

الكذب عار وخير القول اصدقه
والحق ما مسه من باطل زهقا

***

من كتاب لعمر بن الخطاب (رض) الى ابي موسى الاشعري يوصيه فيه : « اقم الحدود واجلس للمظالم وعد مرضى المسلمين وباشر امورهم بنفسك وافتح لهم بابك . . »

المتنبي :

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة واعوز الصدق في الاخبار والقسم

وله :

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم

قال اعرابي :

ولم أر كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

وقال آخر :

عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان يكون له غد

أي انك ان اخلفت ومطلت قضاء حاجته ؛ والأمر اليك في هذا اليوم ، فقد تدول دولتك ويزول جاهك وسلطانك فيكون له الأمر عليك فيجزيك حرمانا بحرمان والدهر قلب ؛ وتلك سنة الحياة !

قال امية بن ابي الصلت :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء

ابن الرومي :

وما يرتجون بالنعمى مكافأة لكن يقضون ما للمجد من ارب

قال الاحنف بن قيس « لا وفاء لكذوب ولا راحة لحسود »

قال حكيم : « اكمل الخصال ثلاث : وقار بلا مهابة ، وسماح بلا طلب مكافأة ؛ وحزم بغير ذل » .

قال النبي صلى الله عليه وآله :

« عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة »

وقال [ص] كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

ولبعض الملوك : « لم اهزل في « وعد » ولا و « يد » .

(يتبع)

سهو جامع الاظمية

وفي ضمنه ذكر جامع ابي يوسف وجامع السلطان سليم الثاني

بقلم : العلامة المحقق يعقوب سركيس

دعتني حاجة الى مراجعة كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها للعلامة المرحوم محمود شكري الآلوسي الذي نشره تلميذه الوفي البار الاستاذ الكبير محمد بهجة الاثري وقد صدره بمقدمة في صفحات كثيرة ولم يخله من حواشي وكنت علقت على الكتاب الشيء الكثير ذلك كل ماوقفت عليه اثناء مطالعاتي في كتب عربية وتركية ووثائق خطية ووافق اني وجدت تعليقاً لي على نبذة عنوانها مسطور باعلاه وعلى الاستدراك للاستاذ الناشر فبدا لي بيان ذلك هنا .

جاء في الكتاب (الص ١١٧) ما يلي : « ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ نقض المشهد والقبة وأعاد بناءها على وضع بديع . . . ويقال ان كثيراً من المباني التي امر بانشائها وعمارتها لم تكمل وان مات سنة ست وثلاثين وتسعمائة .

ولما استرد العراق السلطان العادل الغازي سليم خان العثماني وجاء بنفسه الى بغداد وذلك سنة ٩٤١ أمر حينئذ باكمال تلك العمارة وانشأ حولها جامعاً عظيما تقام فيه الجمع والجماعات وهو الى اليوم على رصانته ووضعه وبنى منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال . . . وتحتها صخرة منقوش فيها بحروف بارزة ابيات بالتركية مشتملة على تاريخها وهي . . . » اه وقد أوردها وفيها هذان البيتان :

بخت سلطان سليم دين (برود) اول ملاذ جهان قطب انام
فضلي اخلاص ايله ديدى تاريخ اولدى بو جا نفر منارة تام

(يلاحظ ان تصوير كلة جا نفر هي بفاء وراء مهملة فحسب)

وجاء في الاستدراك (الص ١٤٦) ان الآلوسي — رحمه الله — « استطرد الى جامع السنة المشهور عند الناس باسم جامع السلطان سليم وقال ان بانيه السلطان سليمان القانوني فعدلت عن قوله الى القول المشهور وزدت بعد هذه الجملة « وبني في الركن الذي بين الشرق والشمال الخ . » ثم ذيلتها بابيات تركية وجدتها على هامش النسخة المخطوطه وقد ورد فيها اسم السلطان سليم فكان ذلك ايضاً من جملة الدواعي التي حملتني على متابعة القول المشهور غير اني لم انتبه الى قوله « فلما استرد العراق الخ . » الا بعد أن طبعت البلزمة . فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني (قلت هو ليس بمسترد انما هو اول من ملك العراق من العثمانيين) فبقي في العمارة لبس لا يزول الا بجعل سليم « سليمان » كما كان اولا . ولعل هذا هو الصحيح وان لم يترجح لدي احد الأمرين حتى الآن واذا صح ان قول المؤلف باني الجامع هو سليمان القانوني بقي عندنا امر المنارة .

ولا ريب ان ورود اسم السلطان سليم في الابيات يدل على انه هو الذي امر ببنائها وان لم يدخل بغداد على ان عددت قول الشاعر التركي في تاريخها : « اولدى بوجا نفر امناره تام » (هنا جا نفرا بفاء وراء مهملة بعدها الف) فوجدت بين بنائها وبين سليم الثاني بوناً شاسعاً « اه قلت سلطنة سليم الثاني من سنة ٩٧٤ الى سنة ٩٨٢ .

وقال الاستاذ الاثري « وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فاحل هذه العقدة فاني ما زلت متحيراً في ذلك على ما بذلت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ولعل بعض العراقيين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله » اه

فنزولا عند هذه الرغبة الناشدة للحقيقة اقول من الأصابه الرجوع الى ذكر اسم السلطان سليمان كما في الاصل للآلوسي وقد جاء في كلشن خلفا (الورقة ٦٢) (هو تاريخ بغداد لمؤلفه نظمي زاده المتوفى في العقد الرابع من القرن الثاني عشر) ان السلطان سليمان زار الامام الكاظم ومحمد الجواد واكمل ما كان قد شرع الشاه اسماعيل في بنائه للاستانة وللجامع وعين لخدامها رواتب تؤدي من خزينة بغداد . ولعل مأخذ الآلوسي هذه الكتاب .

ان تحير الاستاذ في امر باني المنارة سببه ورود اسم السلطان سليم في الابيات التي نقلها ووجود البون الشاسع بين زمن جلوسه ووفاته وبين التاريخ الذي في البيت المنوه به باعلاه هو تحير لا محل له . والعقدة التي طلب حلها سهل هو وضع نقطة على الراء المهملة التي في كلة « جا نفرا » فتصبح الراء زاياً منقوطة فيساوي شطر

الى الربيع

في الوقت الذي يطلع علينا الشاعر الشهير السيد محمود الحبوبي بهذه القصيدة العصماء — الى الربيع — يفاجئنا البريد بحمل كتاب — ادب الربيع — اخراج (الآنسة جميلة العلايلي) وهي صدفة جميلة قل ان تكون ؛ وليس لنا إلا ان نقدمها الى قرائنا الكرام والى الآنسه العلايلي وردة ربيعية تلثمها الافواه وتشتاقها الانفس .

البيان

وافى الربيع فقم اليه ووفه ... حق الشعور بنعته وبوصفه
فرش الثرى بالورد غذته السما ... فتراه يشكرها بنافح عرفه
ما كان عدلا أن تجن ويزدهي ... للظبي في جوز الفلا وخشفه
والطير خلت وكنها لجماله ... والوحش اصبح خارجا من كهفه
والمرء حيا منه قرة عينه ، ... ومتاع مسمعه ، ومنية انفه ؛
نشر الهناء ؛ ولف راية غيره ... أهلا به ، وبنشره ؛ وبلفه ،

* * *

أنصت الى الاطيار قد أوحى لها ... سحر الغناء بحسنه وبلطفه
ولقد تقول بشدوها : كن مثلنا ... لاتخش من ريب الزمان وصرفه
إن اثبتت هما بقلبك فكرة ... فابكر الى مجلى الطبيعة تنفه
ماذا يريد المرء مما انبتت ... اعوامه غير السرور وقطفه

* * *

من ضامن لك أن تعيش الى غد ... وغد حجاب قد تساء بكشفه
هي فرصة قد لاتعود فقم الى ... كوب الطلا وذق الهناء برشفه
وتناس ما اسطعت الانام وذكرهم ... واشرب على نغم الهزار وعزفه
واقف الربيع وما اتاك به وضع ... للبشر كفك ما حييت بكفه
هو خير من صاحبت ، ما استعطفته ... الا غمرت ببره وبعطفه
يلقاك تحت الشمس ضاحك ثغره ... واذا رقدت رعاك ساهر طرفه
الارض لم تكتم جميل صنيعه ... والجو فضل عبيره لم يخفه
بادر له يشفي الفؤاد نسيمه ... واترك وراءك كل مالم يشفه
فصل يجيئك كل عام مرة ... فتلقه لقيا الا ليف لالفه
هذي الطبيعة فيه ضاحكة فلا ... يعبس جبينك للزمان وعسفه
وامرح مع الاطيار فيه ، فربما ... وافى وعاشقه فريسة حتفه
واطلب حقيقة ما تسر به ودع ... من شاء ينعم بالخيال وسخفه
فمن الغباوة أن يريد تمتعاً ... بالنور مختبئ بظلمة سجفه
صدق الزمان بوعده لك بالهنا ... فاهنأ ولاتذكر سوابق خلفه

* * *

سبحانك اللهم زدت تفضلا ... عن شكر ما اعترف اللسان بضعفه
واعدت ازهار الربيع منسقاً ... ومؤلفاً صنفاً يضم لصنفه
زنت الحياة بكل حسن رائع ... لم نجزه حق الهوى ونوفه

محمود الحبوبي

التاريخ بحساب الجمل ٩٧٧ وهذه سنة من سني السلطان سليم الثاني . وسبب وضعي نقطة على الراء هو ان لفظة « جا نفرا » [براء مهملة] لا معنى لها وان لفظة « جانفزا » [بزاي] معناها في الفارسية ثم التركية : مفرح سار وما ضاهى ذلك واذ جاء في الابيات ان ناظمها هو فضلي فهو ابن فضولي [وراجع مقالا لي في مجلة الاعتدال بشأنها [لسنة ٥ الص ٦٧٧]

واذ قد انجر الكلام في المساجد على جامع الامام ابي يوسف ارى مجالا هنا لبيان ما جاء في كلشن خلفا عن تجديده (الورقة ١٠٤) ذلك ان والي بغداد عمر باشا جدد القبة الحاوية لمرقد الامام ابي يوسف وكذلك جدد رواقه وعين له خداما كثيرين ووقف عليه اوقافا جديدة . وكانت ولاية هذا الوالي من سنة ١٠٧٩ الى سنة ١٠٨٢

وهنا مناسبة للقول ان أبا يوسف كان يزار قبل ذلك فقد زاره في سنة ٩٦٠ أمير البحر التركي سيدي علي بمروره ببغداد كما جاء في كتابه مرآت الممالك (بالتركية وهو مطبوع في استامبول في سنة ١٣١٣ م وكان هذا الكتاب قد نقل الى الالمانية ومنها الى الفرنسية ونقل أخيراً الى الانكليزية)

وختامي للكلام ان هذه النقطة ليست هي أول نقطة عرفت ما فعل طموسها وظهورها من أمر فقد كنت عرفت وقوع نزاع بشأن أراضي زراعية واسعة جداً فاحد الفريقين كان يدعي ان الحد هو « حبارة » (بحاء مهملة) والثاني يدعي ان هذا الحد هو « جبارة » (بجيم) ولا أدري كيف كان الحل . أما هنا فقد تيسر لي حل العقدة والله الهادي الى الصواب ،

بغداد : يعقوب سركيس

بغداد

تفضل خفص « البيان » بهـــذه القصيدة العامرة، والخريدة الغراء الشاعر للشهير والاستاذ الكبير والاديب البارع السيد انور العطار استاذ الادب العربي في مدارس دمشق العليا ، وقـد القاها سعادته في دار المعلمين العالية في بغداد حيث قوبلت بعاصفة من التصفيق والاستحسان لما جاء به الشاعر المبدع من وصف بديع ؛ وعاطفة رقيقة نحو عاصمة (بغداد) العرب، وعاصمة فيصل العظيم فهي — والحق يقال تحفة في بابها ، فحيا الله شاعر الشام ، واديب العرب الممتاز .

بغداد بالعابق المخضوضر النادي ... ردي علي رياحيني واورادي
والهميني حر القول خالصه ... ونضري في ثنايا الحفل انشادي
هبي لي الشعر انغاما مسلسلة ... تهدي الى الصيد من صحبي واندادي
الساهرين على عقد قد انتثرت ... حبابه بين اغوار وانجادي
تخطفته رباع الارض واطرحت ... نضيده صولة المستأسد العادي
جارت على سلكه نأيا وتفرقة ... وروعته بتعذيب وابعاد
بني العراق مثال الحب من عقدوا ... على هوى العرب اكبادا باكباد
تمرسوا بالوفاء المحض واتشحوا ... من الوداد بالطاف وابراد
يانفحة الضاد هبي في اباطحنا ... وزودينا العلى يانفحة الضاد
غنا لها الدهر مزهواً بها فرحا ... وضل مسترسلا في ركبها الحادي
لأنت زاد الألى ازدان الزمان بهم ... يا طيبه في اجتناء الحمد من زاد
واشرقي في سماء العرب وائتلقي ... كالشمس في موكب بالنور وقاد
حوت العروبة دوى ملؤه امل ... يجيش كالسيل في رغو وازباد
يهيب بالقوم قد ألوى الزمان بهم ... فاصبحوا نهبة للرائح الغادي
ان لم تثوروا على الباغين قد نكثوا ... فلستموا في قراع الخطب احفادي
ياجيرة العرب صان الله عقدكم ... واسعدته الاماني اي اسعاد .
يا نسمة من جنان الخلد طيبة ... ونفحة من روابي الشام والوادي
يادمعة الحب تهمي رقة واسى ... كالعامري بكى في سفح توباد
فكانت الشعر والاشواق دمعته ... تصور الحب من خاف ومن باد

حيوا الاخلاء والآلاف قـد رجعوا
ولم يكن طيفهم يوما بمرتاد .
نذراً علي وقد عادت سوانحهم ... لاصدحن بناياتي واعوادي

***

ياحسن دجلة مسكوبا بها بردى ... غنى لها الكون ميادا بميادا
وياسنا (بردى) بالشط منطلقا ... ينساب في نغمات البلبل الشادي
نهران الفان ضم الحب شملهما ... جلا عن الشعر في وصف وتعداد
يارشفة منهما بالروح نسألهـا ... تحيي السقيم وتشفي غلة الصادي
في ظل بغداد طاف العرب وائتلفوا
وحققوا الوحدة الكبرى بميعـاد
تمازجوا في اخاء رائع عجب ... كما تمـازج ارواح باجساد
بغداد في الشام الحان مرتلة ... تلذ والشام انغـام لبغداد
وفيصل العرب في الاعناق بيعته ... ظلت وصية آباء لاولاد
آمنت بالوطن المنضور جانبه ... آمنت بالعرب امجاداً بامجاد
صاغوا من الخير دنيا لاقرار لها ... يقصها الدهر آباداً لآباد
طافوا على الارض بالآيات بينة ... واوسعوها بتبيان وارشاد
هم المنار يسير السالكون به ... ويهتدون بنور المصلح الهادي
العرب في ثورة للمجد شاملة ... علياء من صنع أبطال وآساد
حرّاس وحدتنا الكبرى ومن سفكوا
ارواحهم بورك المفدي والفادي
يا فرحة الملتقى اذ كيفتي طربا ... وهجت أحلى المنى في ارض اجداد
تركت قلبي مغموراً بنشوته ... سكران تصبيه افراحي واعيادي

انور العطار

مسابقة ادبية

نقدم للقراء البيتين الذين نقدم بهما استاذ كبير وشاعر عالم طالبين من الادباء الجواب عليهما وقد وضعنا جائزة لمن يفوز بالحل على الروي والقافية مبيناً تلك العلة التي تدفعه بالسير فيما لو سار اشتراك سنة في البيان على ان لا يزيد الجواب على العشرة ابيات والمدة لا تزيد على شهر من تاريخ هذا العدد ، وهما :

احول الطرف يبصر الشيء شيئين ... باحواله يحار البصير
فاذا ابصر الطريق طريقين ... فمن أي مسلكيه يسير

[مكتب البيان]

الى رجال الوفد

القصيدة العامرة التي القاها بين عاصفة من التصفيق والاستحسان الاستاذ الشيخ علي الصغير عضو جمعية الرابطة الادبية في الحفلة التي اقامتها اسرة المعارف في (نادي النوري) لتكريم ابناء بردى وقد استعيدت جميع ابياتها .

يا ايها القلب لقد نلت الارب ... ذا موضع النجوى وميعاد الطرب
فاستقبل الوفد بشعر ان جرى ... از كى من الغيث اذا الغيث انسكب
واحذر فذي ائمة الفضل وكن ... مؤدبا فثم موضع الادب

***

يا ايها الوفد الكريم مرحباً ... بالخلق الشامخ بالصيد النجب
تطلع النفوس شوقا لكم ... تطلع الاوراد شوقا للسحب
ان افترقنا موطناً فاننا ... يجمعنا على الاخا أم واب
وان تباعدنا وحالت شقة ... ما بيننا لحبكم قد اقترب
والعربي اين حل اهله العرب ... فلا يعد فيهم مغترب

***

يا أيها الوفد اعتذاراً ربما ... سيفتح الحديث ابواب العتب
حدث عن « العراق » « سوريا » وقل ... الحال في القطرين شكوى ونصب
وليس بدعا والمصاب واحد ... اذا تساوينا جميعاً في الكرب
إن انّ قلب العربي عندكم ... فعندنا من شدة الجور اضطرب
ان تسألوا الفارس فينا انه ... لم يجن من اتعابه سوى التعب
تجشأ « الغريب » في اطاعه ... عن تخمة وابن البلاد في سغب

***

فيا محاري الشعوب هذه ... شعوبكم من اختلافكم شعب
تحفزوا واسترجعوا ماقدمضى ... من مجدها السامي وجدوا في الطلب
وكونوا « الوحدة » يا دعاتها ... صالحة نغنى بها عن النسب
شعارها من مشرق الشمس الى ... مغربها رغم العدى « يحيى العرب »
هيا بنا نعقدها سلسلة ... موثوقة العرى متينة السبب
تجمعنا على الاخا فربما ... نعيد في تأسيسها ماقد ذهب
لعلنا نستطيع ان نوصلها ... ببعضها بعضاً بسلك من ذهب

حتى نرى هذى القرى مجموعة ... ونبصر السهل يعانق الحدب
فما بلاد العرب إلا بلدة ... واحدة وان تعدد اللقب

***

يا أيها الوفد الكريم حسبنا ... (ان تسلب السلة منا والعنب)
طف في بلاد العرب واهتف بالعرب ... وقل طغى الخطب فما تجدي الخطب
بادية « الحجاز » من اخمدها ... عزائماً ان اغضبت ثارت لهب
ويا اسوداً من قريش روعت ... ولم تكن تعرف ما معنى الرهب

***

« سورية » ام الجهاد حدثي ... لعل بالحديث تنجلي الريب
اين « بنو حمدان » عن تراثهم ... فما الذي اقعدهم عن الغلب

***

ويا رباعا في (الفرات) ضربت ... على العلى وان تكن من القصب
فاين من بنيك لا حرمتهم ... فتوة الريف ونخوة الطنب
ال « محرق » ألا يحرقهم ... هذا اللظى فالغيظ في النفوس شب
عهدي بهاتيك الخيام قبلة ... للعرب يقضون بها ماقد وجب
سلسلة من البيوت حولها ... قد عقدت سلسلة من العرب

***

و « يا بنود الحق » اين عسكرت ... تلك الجماهير وهاتيك العصب
فاين « سعد » غازيا وفاتحاً ... اين « المثنى » قائد الجيش اللجب
و « كوفة الجند » وناهيك بها ... مجموعة الفضل وعنوان الادب
تذكري التاريخ يا آثارها ... وحدثي يا ترب واروي يا كثب
تذكري مسجدها فكم به ... مرت خطوب ولكم وعى خطب
وحدثينا عن (علي) قائداً ... (فالنهروانان) تدفقا غضب
قصي من الماضي علينا عبراً ... وكيف قد عدنا بسوء المنقلب
ثم اصرخي هاتفة بمعشر ... قسودهم عن العلى من العجب

***

يا امة قد فرقها شيعاً ... مصائب جرت عليها ونوب
لو قسمت هذي الحظوظ قرعة ... لحظها لا شك بؤس ونصب
بالامس منها سلبت « اندلس » ... واليوم يجري في « فلسطين » السلب
غاب بنو (الاحمد) عن (غرناطة) ... وقد خلت من (آل حمدان) حلب

***

آساد (سوريا) ثبوا لمجدكم ... فالليث ان اغضب في الغاب وثب
وسادة ان إمطروا اقلامهم ... فانما الغيث (البيان) والادب

السيد سليمان الصغير الحلي [١]

ولد ١٢٢٢ هـ وتوفي ١٢٤٧ هـ

والد الشاعر الشهير السيد حيدر

بقلم : الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي

اذا صحّ قول ابن الاعرابي عن زهير بن ابي سلمى المزني حكيم الشعراء في الجاهلية بانه كان له في الشعر مالم يكن لغيره كان ابوه شاعراً ؛ وخاله شاعراً وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمى شاعرة . اذن فالسيد حيدر كان له في الشعر والادب مالم يكن لغيره في القرن الماضي ، فانه كان سيد شعراء عصره ، وكان أبوه المترجم له شاعراً وجده سليمان الكبير عالماً شاعراً وعمه المهدي شاعراً وعم أبيه الحسين بن سليمان شاعراً وعم جده محمد بن داود شاعراً وابن اخيه عبد المطلب شاعراً ؛ وولده الحسين شاعراً ، وقد ذكرنا كلا من هؤلاء في محله وافردنا لهم تراجم خاصة في [البابليات] .

إما صاحب العنوان سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني ؛ كان يلقب بالصغير وجده يلقب بسليمان الكبير دفعاً لما يوشك أن يقع من الاوهام والالتباس عند ذكرهما ، وكان مولده عام ١٢٢٢ هـ وابتدء يقول الشعر وهو ابن (١٢) منه كما في مجموعة للشيخ محمد بن نظر علي ، وهو من مجاوري السيد ومعاصريه . .

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة انجال محمد وسليمان هذا والمهدي . توفي الأولان في اسبوع واحد في الوباء الذي فتك بالعراق وعم اكثر مدنه وقراه سنة ١٢٤٧ هـ فاستقل اخوهما السيد مهدي بزعامة الاسرة من بعدهما ورثاهما معاً بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه المخطوط — عندي — مطلعها :

بان الرقاد عن الهاجر والقلب بالاحزان ساعر

منها :

مالي وللدهر الخؤون علي بالحدثان جائر
فلقد طوى من مقلتي ضياهما بثري المقابر
بأبي سحاب المكرمات وبدر خضراء المفاخر
شمس لعمري قد توا رت بالحجاب عن النواظر
وخضم علم قد طغا لججاً فاضحى وهو غائر
يا كوكباً لسما المعالي قد أفلت وأنت زاهر
ان غبت في كثب القبور ففي الفؤاد أراك حاضر
أعزز عليّ بأن أرى مغناكم عاف . وداثر
أتذوق عيناي الكرى وشقيق روحي في المقابر
انسان عين ذوي العلاء وشبل آساد خوادر
هذا سليمان الذي فاق الأوائل والأواخر
لا زال فوق ضريحه شؤبوب عفو الله ماطر

وخلف السيد مهدي أخاه سليمان على زوجته وعمر ولدها حيدر يومذاك سنتان ، فنشأ في حجر عمه ربيب نعمته وخريج مدرسته كما سنشير الى ذلك في موضوعه .

كان سليمان على صغر سنه كبير الاسرة وعميدها المبجل ونابغة البلد في الفضل والأدب واسع الاطلاع طويل الباع ، وكانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير وعمه الحسين [٢] ابن سليمان ، ومن آثاره ارجوزة في العربية سماها — نظم الجمل — في جمل الاعراب علق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ من بياضها سنة ١٢٣٩ هـ وحاشية على الفاكهي سماها — الدرر الحلية في ايضاح غوامض العربية — بخطه ايضاً في التاريخ المذكور ؛ رأيتها معاً عند أحد احفاد أخيه المهدي في الحلة ، ويتضح لك مما تقدم من تاريخ ولادته انه كتبها وعمره سبعة عشر عاماً ، واليه أشار ولده حيدر في كتاب ارسله الى الاستانة لصبحي بيك — أحد ولاة بغداد — حيث قال : وكان ابي سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره ؛ فيراه مستقراً لديه قبل ارتداد طرفه اليه .

اما شعره فانه ارق الفاظاً واجزل اسلوباً من شعر أخيه السيد مهدي ، وقد جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الاسرة ولم يبق منه سوى ما دوّن في

[١] مستل من كتاب « البابليات » لصاحب التوقيع

[٢] ترجم له الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخليلي في كتابه « معجم ادباء الاطباء » نقلا عن البابليات .

الجاميع من مراثي اهل البيت عليهم السلام التي يستهلها بقوله[١]:

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب لكن ما نراه يعود الخ

ومن مراثيه التي وجدتها في مجموعة قديمة بخط سيدي الوالد قوله:

لم أبك دراسة الربوع اذ صوّحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامض البرق اللموع
ما للجزع اضرم لوعتي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضا باتت على جمر الغضا تطوى ضلوعي
لكن لرزء بني النبوة جل من رزء شنيع
يا كربلا حيتك قبل الغيث غادية الدموع
كم فيك بدر لم يعد بعد الغروب الى الطلوع
ورفيع مجد رأسه من فوق مياد رفيع
وسهام غل غودرت تروى من الطفل الرضيع
ولقد تروع فيك من هو لم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصي وحجة الله السميع
خواض ملحمة الردى والبيض تكرع بالنجيع
وربيع ابناء الزمان اذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المريع وجاد كالغيث المريع
ورد الطفوف باسرة لبسوا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عباس اخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي الغرم المهاب ومسلم وابن المطيع
ما زاعهم داعي الردى والجيش مزدحم الجموع
وردوا الطفوف فغودروا ما بين عان أو صريع
غاضت مياه العلقمي وفاض في لجج الدموع
فحشا ابن فاطمة به طويت على عطش وجوع
فقضى هناك ولم يجد نحو الشرايع من شروع
لهفي لزينب اذ غدت ترثيه كالورق السجوع
من للندى من للهدى من للتهجد والركوع
من للتجمل والتنفل والتبتل والخشوع
من للنساء الضائعات بلا محام أو منيع

وعليك السجاد قاسي مؤلم الضرب الوجيع
يرعى النساء وتارة يرنو الى الرأس القطيع

وله قصيدة اخرى منها:

أمهابط التنزيل أين ذوي الهدى وبأي يوم كان عنك زوالها
أين الالى شرعوا الشريعة والالى بهم استبان حرامها وحلالها
قوم بيومي وعدها ووعيدها قد صدقت اقوالها افعالها
يوم به رهط النبي محمد بالمشرفية قطعت أوصالها
يوم به سفكت دماء رجالها وغدت بأسر الظالمين عيالها
قد أوجب الله العظيم ودادها فبأي شرع يستباح قتالها

وهي طويلة. وله من قصيدة اخرى تناهز الخمسين بيتاً منها:

هذي الطفوف وذي رسوم عهادها فاملأ بفيض الدمع رحب وهادها
يامهبط التنزيل أين مضى الالى بهم استبان الناس نهج رشادها
أين البدور الزاهرات وكيف قد سيمت خسوفا في ضبا اوغادها
أين البحور الزاخرات وكيف قد غيضت مناهلهن عن ورادها
قوم اذا حمي الوطيس رأيتهم يتفيؤن ظلال سمر صعادها
يتسابقون الى الطعان كأنما يوم الكريهة كان من أعيادها
وترجلوا عن سرج كل مطهم للموت صرعى في غروب حدادها
هم اضرموا ناراً بمضل رزئهم في القلب لا يطفى لظى ايقادها
وهم الألى تركوا النواظر بعدهم عبرى جفت جزعا لذيذ رقادها
الله اكبر يا لها من وقعة اخلت بلاد الله من اوتادها
عجباً غدى لحم النبي ضريبة لضبا بوارقها وسمر صعادها
من ذا يعزي المصطفى في نسله والبضعة الزهراء في اولادها
تلك الجسوم تغسلت بدمائها وتكفنت بالترب فوق وهادها
ليت المنابر هدمت من بعدهم من ذا الذي يرقى على اعوادها

وله يرثي عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم ١٤ سنة، واتفقت وفاة عمه ثاني عيد الاضحى [؟]

[١] وقد اثبتها سيدنا العلامة السيد محسن الأمين مدّ الله في حياته بكتاب «الدر النضيد».

الابواق البشرية

[للشاعر الشهير السيد أحمد الصافي النجفي]

بعض الانام يوظفون نفوسهم ... مثل الكلاب لمن يريد دفاعا
لا يجرحون بنابهم لكنهم ... بنباحهم قد جرّحوا الأسماعا
هم يكتفون من الدفاع عن الورى ... اجراً بأن يدعوهم اشياعا
واذا رموا نظر المودة نحوهم ... وجدوا لجوعهم به اشباعا
أبواق فارغة لطبل فارغ ... صاروا له بصياحهم (مذياعا)
لم يملكوا تسكين اوجاع الورى ... يوما فصاروا للورى اوجاعا
فهم الصدى وهم الظلال لغيرهم ... تلقاهم لنعالهم اتباعا
كم بايعوا غراً وعافوه غداً ... فاذا دعوهم في الانام رعاعا
ان ضاع نعل فتى فهم نعل له ... أو ينفتق كانوا لديه رقاعا
لا يطمعون برفعة لكنهم ... لسواهم قد أمنوا الأطماعا
لم يرم من قد عظموه اليهم ... عظما ، فماتوا كالكلاب جياعا

دمشق — أحمد الصافي

أي القلوب عليك لا يتصدع ... أي النفوس عليك لا تتقطع
الله اكبر يا له من فادح ... قلل الجبال لهوله تتزعزع
يا حادثاً لما دهانا كادت ... الأرواح من اجسادها تستنزع
والارض كادت ان تمور باهلها ... لو لم يكن فيها لقبرك موضع
يا ليتنا الأعياد بعدك لم تعد ... ابداً ولا لطلوعها نتوقع
فالناس ان شرعت بآلة عيدها ... طرباً ففيه بالمآتم نشرع
والحزن لم تقلع سحائب غمه ... عنا ولو هبت علينا زعزع
ان النجوم قضى مبينٌ حكمها ... يا ليتها من بعده لا تطلع
والطب أمسى لا يرى لسقامه ... طباً به عنه يزاح ويدفع
والشعر لم يشعر بعظم مصابه ... ينعى عليه وبالرثاء يُبرجعُ
ما كنت احسب ان آساد الثرى ... بعد العرينة في المقابر تضجع
لا يدرنا ما كنت احسب ان أرى ... يغشاك من ترب الصفايح برقع
ما خلت ان الحادثات تروع من ... رعباً بسطوته الحوادث تفزع
من لو يشن على الحوادث غارة ... لرأيتها منه تذل وتخضع
قسما بقبر فيه غيبَ شخصه ... أني لغير فراقه لا اجزع
والشعر دون قريحتي قد غلقت ... ابوابه وأنا الخطيب المصقع

النجف — محمد علي اليعقوبي

السيد محمد جمال الهاشمي

وفد العروبة

القاها في جمعية منتدى النشر في الحفل الذي اقيم لتكريم الوفد السوري وقد نظمت قبل الألقاء بساعة ؟

وفد العروبة في الغري اهلاً بموكبك الغري
يا مرحباً بالشام جاء يزور عاصمة الوصي
بردى يمد الى الفرات العذب كف أخ وفي
ويعانق الارز النخيل بلهفة الصب الشجي
يتصافحان برغم من اناى الصفي عن الصفي

***

وطنان بل وطن تثنى من صدى هي وبي
كنا وما زلنا نسير بظل مبدئنا القوي
ان الجزيرة لم تزل تزهو بمشرقها المضي
تدعو الى المجد التليد عزائم النشء الفتي
سيلوح فجر العرب ثانية على الأفق الدجي
ويبدد الاوهام باستقلاله في كل شي
بالسلم لا بالحرب بالزيتون لا بالمشرفي
يقضي على عهد تمزق بالنظام الفوضوي

***

يا وفد تلك مظاهر كشفت عن السر الخفي
سر للانام موفقا واهجم على الدهر العصي
سيحقق التاريخ حلمك رغم حكم الأجنبي
وسقنمحي هذي الحدود بذيل موقفك الجري
وتعود دنيا الشرق آمنة بقرآن النبي

***

يا وفد حياك الغري بمنتدى الأدب العلي
كتل الشباب هنا تصفق للشباب العبقري
وقلوبها فوق الوجوه تفيض بالحب الجلي
تحيي العروبة انها نور لمشرقنا السني

محمد جمال الهاشمي

الفصل الخامس

الثورة العراقية الكبرى

علاقة بغداد بالثورة

-٧-

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق الحسني

جمعية العهد

قليلون جداً هم الذين يعلمون ان عزيز علي بك المصري ؛ الذي بعث النهضة العربية من مرقدها ولعهدها في أخطر عهودها يتحدر من اسرة عراقية كانت تقطن البصرة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة ويقال لها « آل عرفات » وان هذه الاسرة رحلت الى القفقاس فالاستانة فمصر ؛ حيث يقيم عزيز علي الآن، ولكن الذي يكاد لا يجهله أحد ان الرجل عربي المحتد ، عريق في المجد والفن ، وقد تلقى دروسه العالية في الاستانة وتخرج في مدارسها الحربية ، شأنه في ذلك شأن زملائه في الاقطار العربية الاخرى، وقد شرع — وهو في الاستانة — في تأليف جمعية سياسية سرية توحدّ صفوف الشباب العرب وتجمع كلمتهم ، وتجعلهم أمناً بعد خوفهم ، وعزاً بعد ذلهم ، فكانت « جمعية العهد » التي بدأ تشكيلها في ٢٨ تشرين الاول من سنة ١٩١٣ م نواة القضية العربية في عهدها الجديد ، ومع انه تعذّر على جل الباحثين في القضية العربية تشر صورة صحيحة لبرنامج هذه الجمعية فتكاد تكون الكلمة مجمعة على ان المادة الاولى من هذا البرنامج كانت كما يلي :

« ان جمعية العهد ، جمعية سياسية سرية ؛ انشئت في الاستانة وغايتها السعي وراء الاستقلال الداخلي للبلاد العربية على أن تكون متحدة مع حكومة الاستانة اتحاد الجر مع النمسة » (١)

وبينما كانت هذه الجمعية تتحين الفرص التي تهيب بها الى التقدم ، انفجر بركان الحرب العالمية الاولى « حرب ١٩١٤-١٩١٨ م » فتفرق رجالها في ميادين القتال وخمدت نار الجمعية وقتاً ليس بالقليل ، فما كادت نيران الثورة العربية تشب في الحجاز في (٩) شعبان سنة ١٣٣٤ هـ (١٠ حزيران سنة ١٩١٦ م) ويدخل الجيش العربي الى دمشق في اول تشرين الاول سنة ١٩١٨ م ، حتى انشقت هذه الجمعية على نفسها وانقسمت الى عهد سوري وعهد عراقي ، وكانت الحجة في الانقسام « ان دول التحالف لا توافق على تأليف دولة عربية مستقله . فلذلك رأى رجال جمعية العهد أن ينقسموا الى شطرين كل منهم يبذل جهده في سبيل تحرير القطر الذي ينتمي اليه » كما نطق بذلك البيان (٢) الذي اصدره اعضاء « جمعية العهد » اثناء اجتماعهم في الشام ؛ وقد تألف فرع « جمعية العهد العراقي » في عام ١٣٣٧ هـ و ١٩١٩ م . وجاء في المادة الاولى من منهاجه الاساسي ما يلي :

« ان غاية الجمعية الاساسية هي كما يأتي : استقلال العراق استقلالا تاما ضمن الوحدة العربية وداخل حدوده الطبيعية . »(٣)

ولكن المشتغلين في السياسة والمنضمين الى هذه الجمعية والى الجمعيات الاخرى التي تأسست في البلاد كانوا على قسمين : يدين أحدهما بالقومية العربية ويرى ان التعاون مع الانكليز انما هو انتصار للقضية العربية ، ويقول الآخر بضرورة التنحي عن التعاون مع هؤلاء الانكليز ما داموا يعملون على تقويض الخلافة الاسلامية في تركية ، وكان القائلون بالفكرة الاولى يمثلون الاكثرية الساحقة في جمعية العهد فكان من الطبيعي أن ينتصروا على مخالفيهم ولاسيما وهم أقلية .

وتألفت في بغداد في أواخر جمادي الاولى سنة ١٣٣٧ هـ (نهاية شباط ١٩١٩ م) جمعية سرية سياسية اخرى سميت « جمعية حرس الاستقلال » فكانت تصارح العهديين بعدم وجود أية ضرورة للاستعانة بالبريطانيين بوجه من الوجوه ، وكانت تقول انه اذا كان لا بد من الاستعانة بمساعدة إحدى الدول الأجنبية فلتكن أية دولة عدا بريطانية وقد حصلت مشادة بين

(١) احمد عزت في كتابه « القضية العربية » ص ٥٣ من الجزء الرابع وامين سعيد في كتابه « الثورة العربية الكبرى » ص ٤٦ من الجزء الاول ومهدي البصير في كتابه « تاريخ القضية العراقية » ص ٣٣

(٢) « القضية العربية » ٦٦-٦

(٣) « تاريخ القضية العراقية » ص ١٠٠

العهديين والحرسيين من اجل هذا التفاوت في الرأي وتألفت لجنة مختلطة من الطرفين لادارة شؤون الجمعيتين ولكنها لم تلبث طويلا فانحلت .

وروّج بعض الشبان فكرة انشاء مدرسة اهلية ظاهرها تهذيب ابناء العراق وتثقيف عقولهم ، وحقيقتها عقد الاجتماعات وجمع التبرعات لقضية البلاد السياسية وقد فتحت هذه المدرسة أبوابها في منتصف ايلول من هذه السنة (١٩١٩ م) واتخذت « جمعية حرس الاستقلال » من هذه المدرسة مركزاً لعقد جلساتها وتهيأة الافكار العامة الى قبول وتأييد ما كان يجري في الفرات الاوسط من احداث .

صوت السيد محمد كاظم اليزدي

قلنا ان المجتهدين من علماء الشيعة الامامية مرجع ابناء هذه الطائفة الاسلامية الكبرى في تلقي الفتاوي والاحكام الدينية وان الشيعيين يعتقدون ان علماءهم نواب أئمتهم فلا يخالفون لهم امراً ، ولا فتوى ، ولا حكماً من الأحكام الشرعية ؛ وكانت الزعامة الدينية في العراق في بدء الاحتلال البريطاني الاول للسيد محمد كاظم اليزدي ، وقد توفاه الله في مساء اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٧ هـ (٣٠ نيسان ١٩١٩ م) عن عمر تجاوز الثمانين (١) فاكبر الشيعيون وفاته ورأى السنيون أن يشاطروا اخوانهم في مصابهم فاقاموا للفقيد العظيم الحفلات التأبينية الكبرى وانشدوا المراثي العظمى فكانت هذه الوفاة سبباً مباشراً لتقارب الطائفتين المسلمتين في العراق وعاملا كبيراً من عوامل استحكام الصلات الحسنة بين الفريقين ؛ فاستغل المفكرون والسياسيون في الطائفتين هذه القوة الكامنة وراحوا يدعمونها ويستعينون بها في القضايا الوطنية الكبرى .

وانتقلت الزعامة الدينية - بعد وفاة السيد اليزدي - الى الشيخ محمد تقي الحائري الشهير بالشيرازي وقد نقلنا طرفا من مواقفه الوطنية وفتاواه الشرعية في « عدم جواز انتخاب غير المسلم الى الامارة على المسلمين » فوسع مفكروا الطائفتين طرق واساليب الاستعانة بنفوذه الديني الواسع لتحقيق مقاصدهم السياسية فكان الشيخ يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين المسلمين بكل قواه ويحث على التآلف والتآزر ليقف الجميع صفاً واحداً في وجه الاجنبي ، ولما كانت رابطة رؤساء القبائل الدينية بمقام الامام الشيرازي قوية جداً فقد اتخذت صبغة سياسية واضحة واخذ الامام يبث الدعوة بينهم الى المطالبة باستقلال العراق بكل وسيلة ممكنة .

وهكذا نجد المخابرات قد استحكمت حلقاتها بين بغداد والفرات الاوسط وبين هذا وبقية انحاء العراق ، حتى اذا قرّ قرار علماء النجف وكربلاء ورؤساء القبائل في الشامية وأبي صخير خاصة على تعيين خطة ثابتة للعمل جاء الى بغداد السيد هادي زوين والحاج عبد المحسن شلاش ليقفا على رأي البغداديين وقرارهم النهائي من الحركة التي تقررت في الفرات الأوسط وبعد مفاوضات ومداولات واجتماعات يطول شرحها ، أجمعت الكلمة على وجوب سفر الحاج محمد جعفر ابو التمن الى النجف وكربلا لدرس الحالة عن كثب والوقوف على ما يجري في الخفاء وقد حضر المشار اليه اجتماعا خطيراً عقد في دار الامام الشيرازي ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٣٨ وتقررت فيه مبادئ الثورة واهدافها وميادينها وعاد الى بغداد واثقاً مطمئناً فاجتمع باصحابه يوم (٢٠) شعبان واطلعهم على كل ما سمعه أو وقف عليه بنفسه فتقرر اقامة سلسلة حفلات للمولد النبوي في المساجد والجوامع المعروفة على أن تكون في كل اسبوع في مسجد إحدى المحلات الكبرى ، كان يحضر هذه الحفلات معظم البارزين والمنوّرين فتتلى المنقبة النبوية ويمجد جهاد صاحب الرسالة ، المشرّع الأعظم وتنتهي الحفلة بالحث على مطالبة السلطة المحتلة بحقوق البلاد المشروعة .

بطش السلطة المحتلة

وضاقت السلطة ضرعاً بهذه الحفلات الدينية أو الاجتماعات الوطنية فاهتبلت فرصة القاء أحد موظفي الاوقاف قصيدة حماسية ألهبت نفوس المتظاهرين فقبضت عليه وأبعدته الى البصرة فسأء هذا العمل وقعاً في نفوس الوطنيين فندبوا خمسة عشر رجلاً لمفاوضة السلطة في امره ، وخرجت في تلك اللحظات سيارتان مصفحتان واخذتا تطلقان النار في الفضاء لتفريق المحتشدين

(١) جريدة الغرب العدد ٥٤١

عقائد الشيخية

— ٤ —

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

قال : الأصل الأول معرفة الله سبحانه ولا شك ان معرفته عزوجل يدخل فيها جميع صفاته كعلمه وقدرته وسمعه وبصره وأمثالها ، ومنها عدله فانه ايضاً من الصفات فكما يجب على كل مكلف الاعتقاد بالعدل كذلك يجب عليه الاعتقاد بكل صفة من صفات الله سبحانه وكما ان من انكر عدل الله سبحانه كافر كذلك من أنكر علم الله أو قدرته أو سمعه أو غيرها من الصفات كافر ، ولا خصوصية للعدل من بينها اذ المراد الاعتقاد بها والاعتقاد بها من اصول الدين لا من فروعه ولهذا ذكره المرحوم الحاج محمد كريم خان في أصول الدين عند ذكر صفات الله عزوجل كعلمه وقدرته كما نقلناه عنه فهو رضوان الله عليه يعد العدل من أصول الدين كساير صفات الله سبحانه كما ان ساير علمائنا رضوان الله عليهم يذكرون العدل في اصول الدين ، وليس معنى ذلك انهم ينكرون ان تكون بقية الصفات من اصول الدين فان كل الصفات لله سبحانه من اصول الدين الا انه في مقام الاجمال عند ذكرك اصول الدين يكفيك ان تقول لفظاً جامعاً يدخل فيه كل الصفات كان تقول الأصل الأول معرفة الله فيدخل في معرفته جميع صفاته وهذا الاصطلاح في الظاهر أنسب ، اذ لو قال قائل لأي شيء عددت العدل أصلا ولم تعد العلم أصلا فان قلت عددته أصلا لأن من انكر العدل يكون كافراً أقول : كذلك من انكر العلم وغيره من صفات الله يكون كافراً فلم تركتها ولم تعد كل واحدة أصلا فالاتيان بلفظ يجمع الكل أنسب ؛ ومع ذلك لعلمائنا الماضين شكر الله سعيهم اصطلاحهم وهو حق لا شبهة فيه فانهم رضوان الله عليهم كانوا في زمان كثرت فيه الحيرة والمفوضة فأرادوا الاحتراز عنهم فاحترزوا عنهم بذكر هذه الصفة في أصولهم مع انهم لم ينكروا غير العدل من الصفات بل يعتقدون بها ايضاً والواجب هو ذلك .

وأما المعاد فقد أدخله المرحوم الحاج محمد كريم خان في بحث النبوة لأنه مما اخبر عنه النبي (ص) والاعتقاد به من أصول الدين كساير ما جاء به النبي [ص] ، ولهذا قال كما نقلته عنه ويجب أن يعتقد ان جميع ما اخبر به النبي من الرجعة والمعاد الجسماني الى آخره ، فتبين من هذا ان المرحوم الحاج محمد كريم لا يقول ولا يعتقد إلا بما قاله واعتقده علماء الشيعة وأساطين الشريعة نعم ذكر تغمده الله برحمته ولاية الأولياء وعدها أصلا رابعاً وبحسب الظاهر كانه انفرد بذلك ولكنك ان دققت النظر واطلعت الفكر تجد ماقاله هو ما عليه جميع العلماء وذلك انه رفع الله شأنه يريد بولاية الأولياء معرفة العلماء وولايتهم والأخذ عنهم وهو مجمع عليه بين علماء الشيعة الى يومنا هذا فان الناس أما مجتهد أو مقلد والمقلد لا تصح افعاله ولا تقبل أعماله الا بالتقليد والأخذ عن المجتهد ولا يمكن ذلك الا بمعرفته بالصيانة والديانة ومخالفة الهوى واطاعة أمر المولى كما نص عليه الامام الصادق [ع] اما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه الى آخره واذا حصل للانسان هكذا مجتهد يجب موالاته والأخذ عنه ، وقد تواترت الأخبار بولاية أولياء آل محمد [ع] ولولا خوف الاطالة لسطرت لك نبذة من الآيات والاخبار وهي مروية في الجلد الاول من كتاب المبين فليرجع اليها من ارادها .

وقد صرح بذلك شيخنا الميرزا القمي تغمده الله برحمته في القوانين في قانون التجزي في الاجتهاد الى ان قال : والحاصل ان الرجوع الى العالم باحكام الشرع في غير حضرة الامام من مسائل أصول الدين والمذهب التي تثبت بالعقل وبالنقل ايضاً مثل المعاد ومثل وجوب الامام بعد النبي (ص) للرعية الى ان قال فكذا لابد من الاعتقاد بوجوب متابعة العالم بعد فقد الامام (ع)

وأبت الصدف أن ينتهي الأمر بسلام فاصيب رجل اخرس بطلق ناري أصاب مقتلا منه فاكبر الأهلون قتله وشيعوه في اليوم التالي الى مرقده الأخير تشييعاً تحدوا فيه السلطة فما كان من حاكم بغداد العسكري إلا أن أصدر امراً بالقبض على كل من الحاج محمد جعفر ابو التمن والشيخ احمد الداود والشيخ مهدي البصير وعلي افندي ، وتحميلهم مسؤولية الاخلال بالامن العام الا انه عاد فامر بتسريحهم بعد أن طلب اليهم الكف عن القيام بأية حركة من شأنها الاخلال بهذا الامن .

بغداد (يتبع) عبد الرزاق الحسني

الى آخر كلامه رفع مقامه ، فانظر انه عد الرجوع الى العلماء من أصول الدين فكذلك المرحوم الحاج محمد كريم خان عد ولاية الاولياء ومتابعة العلماء الأصل الرابع من أصول الدين ؛ ولا يريد من ذلك الحاق الشيعة والاولياء في الفضل والمقام والرتبة نعوذ بالله بال محمد عليهم السلام بل هم شيعة آل محمد وفروع دوحتهم كما ان الامامة فرع النبوة وكما ان النبوة والرسالة فرع التوحيد ؛ واذا عرفت حقيقة ما يريد ولا تستوحش من تسميته الاصول الاربعة بالأركان الأربعة فانه قد شاع وذاع انه لا مشاحة في الاصطلاح ولا غيره بالالفاظ والمباني وإنما العبرة بالحقايق والمعاني .

هذا شيخنا الشيخ علاء الدين أبو الحسن ابن أبي المجد الحلبي في كتابه اشارة السبق يقول ان الذى يجب اعتقاده من الاركان الاربعة التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة هو ما يعم تكليفه الى آخر ما قال فأولا عدها أربعة ولم يعد المعاد فيها وثانياً عدها أركانا فهل تكفره بذلك فان كفرته فانت وشأنك ولا كلام لنا معكم وعلى كل حال فان المرحوم الحاج محمد كريم خان اصطلح على تسمية أصول الدين بالأركان ولا يضره ذلك اذا كان اعتقاده صحيحاً موافقاً لما عليه العلماء في المعني على انه رضوان الله عليه يحتمل انه انما اصطلح على ذلك تبعاً للكاظم عليه السلام في حروف الاسم الاعظم ان الحرف الاول لا إله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا بالجملة مناط الكفر والايمان نفس الاعتقاد ، وأما الاصطلاح فلا مشاحة فيه وها أنا الآن انقل لك ما يتعلق بالمقام من وصيته التي كتبها عند سفره الى زيارة الحسين (ع) في جمادي الثانية من سنة ١٢٨٨ وهي السنة التي جاور فيها ربه في ٢٢ من شعبان تلك السنة قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذه صحيفة كتبها العبد الاثيم الجاني كريم بن ابراهيم الكرماني عفى الله عن جرائمها في شهر جمادي الثانية من شهور سنة ١٢٨٨ عند سفره الى مشهد الحسين (ع) بخط يده في حال صحته والحمد لله وشعوره وصية على طريقة الصالحين المتذكرين فأعلموا يا أولادي واحفادي واخواني واخواتي ايدكم الله اني اشهد ان لا إله إلا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد هو كما وصف نفسه في كتابه ووصفه رسوله وآله عليهم السلام في سنتهم لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله ولا في عبادته وأشهد ان محمداً (ص) عبده ورسوله بالحق والقائم مقامه لا خلق أكرم منه على الله وشريعته ناسخة للشرايع وباقية الى يوم القيامة وهو خاتم النبيين وكتابه خاتم الكتب ودينه خاتم الاديان له كل فضل إلا الربوبية واشهد ان علياً وأحد عشر من ولده (ع) خلفاؤه وأئمتي وهم مع محمد وفاطمة صلوات الله عليهم من نور واحد وطينة واحدة ولهم كل فضل بعد الربوبية والنبوة واشهد ان جميع ما نطقوا به حق عدل صدق وقولي في جميع الاشياء قول آل محمد (ع) فيما اسروا وفيما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني وفيما فهمته وفيما لم افهم كتبت فيه شيئاً اولم اكتب نطقت فيه اولم انطق ما قال آل محمد قلت وما دان آل محمد دنت آمنت بما آمنوا به وكفرت بما كفروا به واشهد ان جميع ما اتفق عليه الفرقة المحقة الاثني عشرية من الدين حق لا مرية فيه وراده وجاحده كافر ؛ واشهد ان اولياءهم اولياء الله ولهم ولايتي واعداءهم اعداء الله ومنهم برائتي اوالي من والا آل محمد واعادي من عاداهم الى ان قال واوصيكم يا اولادي واحفادي بما اوصى به ابراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واتقوا الله ما استطعتم واوصيكم باقامة الصلاة لوقتها وحضور الجماعات عند قيامها واداء الزكاة عند حلولها وصيام شهر رمضان عند حلوله واداء الحج عند الاستطاعة وزيارة قبور الائمة (ع) ما امكن والعمل بالسنن وولاية اولياء الله والبرائة من اعداء الله واوصيكم باداء الامانة والصدق مع الله والبر والمعروف ومكارم الاخلاق والتقوى ؛ الى ان قال واكثروا من الاستغفار لي والبربي ما أمكنكم وصلوا ارحامكم ما استطعتم ولو بالبشر والسلام والتزموا طاعة عالم كامل من أهل الحق ولو بطي المراحل ولا ترضوا بالمقام على الجهالة واياكم ولزوم كل طالب للدنيا متصنع جعل الدين وصيلة دنياه ووسيلتها وأوصيكم ان حدث بي حادث الموت الذى لابد منه بالنظر في تغسيلي وتحنيطي وتكفيني ولا تجاوزوا في شيء من ذلك السنة واياكم ان تصنعوا لاجل تكريمي محرماً أو ما يكرهه الله أو ما يخفو بمأتم الائمة (ع) فاني عبدهم وليصل علي

توجيه الفرد والامة

—٧—

بقلم : الاستاذ هادي العصامي

في التجرد عن المادة وعدمه

وقبل كل شيء يجب أن تتخذ الوسائل لاصلاح الاخلاق التي هي اساس كل اصلاح : وتهتم المدوسة باخلاق النشء الملائمة للبيئة والمحيط ؛ لان التعليم لا ينفك عن التربية ، فلا يمكن تكوين اخلاق عالية بدون القاء المعلومات الاخلاقية ، وخير طريق ينتهي بنا اليها هي التربية السلبية .

وقبل ان ندخل الباب يجب ان نعطي لمحة عن استقلال العقل بذاته ، وعدم استقلال النفس ، وتطوره في النمو حسب ادوار الحياة الانسانية ، وعن كيفية نمو مجموعة القوى في الانسان منذ الطفولة ، وكيف تتكامل واحدتها بالاخرى ، وتدرجها في النمو تدريجاً يتكفل نمو الادراك والعقل ، لما لذلك من العلاقة في البحث .

مما لا ريب فيه ان العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته وافعاله ، فلا يحتاج في افعاله الى المادة ، وذلك كإدراكه الكليات والحكم بحدوث العالم بعد الحكم بتغيره ، والحكم بأن ليس بين طرفي النقيض واسطة ؛ وان الكل أعظم من الجزء ؛ فلا واسطة بين العقل ومدركاته واحكامه ، حتى يحتاج فيها الى المادة ، بخلاف النفس فانها وان كانت جوهراً مجرداً في ذاتها ، لكنها تحتاج الى المادة في افعالها ، فايجادها الكتابة مثلا موقوف على المادة ، فهي بدون اليد واليراع والورق والحبر لا يحصل لها ما تريد .

ولما كانت النفس غير مستغنية عن المادة في افعالها ، استحال عليها أن تقوم بذاتها فهي وان قامت بذاتهـــا في عالم التجرد ، واستقلت بنفسها في عالم الارواح ، فليس من الممكن أن يحصل لها ذلك الاستقلال في عالم المحسوسات ، لأنها جوهر ؛ وان تجرد بذاته ، فلا يقوم بذاته في افعاله ؛ بخلاف الاعيان الخارجية فانها قائمة بذاتها ، ومستقلة بنفسها ، لأنها مادة ، والمادة تقوم بذاتها دون الاعتماد على شيء آخر ، غير ان المادة قد تكون بحاجة الى الجوهر النفسي ، لكن لا من باب العلة والمعلول ؛ بل احتياجاً كمالياً ، فالتحيز في الحجر والشجر ، غير مفتقرين الى وجود النفس الانسانية في الجسد .

فالنفس ليس لها وجود يشبه وجود النبات والحيوان والمعادن ، وانما توجد بوجود الاجساد ، فالاجساد هي الآلة التي تتفهم بها وجود النفس ، كالذبالة والزيت لنور المصباح تقريباً ؛ وإلا ان النور له وجود خارجي ، اما النفس فانا نستدل على وجودها بآثارها ، وهذه الآثار تتدرج في النمو والتطور منذ سني الحياة الأولى للانسان ، حسبما يقتضيه نظام الطبيعة .

النفس في دور الطفولة والادراك

ففي السنة الأولى من دور الطفولة يشاهد في هذا المخلوق الذي زاده الضعف لطفاً ورقة من القابلية الى الحركة والعمل ، مايكشف لنا عن قوى مودعة فيه ، لها استعداد الى النمو والتهذيب والانطباع بأي طابع كان ، كما يبعث الى الايمان بأن قوة خفية تنفخ فيه الروح والادراك شيئاً فشيئاً ، ثم ترتسم على شفتيه بسمة جميلة خلابة ، ثم تزداد يوما فيوما حركاته وضوحا ، يعبر لنا في تلك الحركات عما يختلج في نفسه ، فبصوت مبهج مرة ، ومؤلم اخرى ، وتارة بدمعة رقيقة ، تمثل وداعة الطفل ورقته ؛ وهذا يجعلنا نؤمن كل الايمان بأن شعاع الفكر شعّ شيء منه في نفس

أصلح الاخوان الحاضرين ، الى ان قال وأما ماتركت من مال فأجمعوه واخرجوا منه الديون اولا اي الديون المعلومة واني لا يمكنني ضبط ديوني في ايام حياتي لانها تزيد وتنقص يوماً فيوماً فما تبين للوصي وتيقن فليؤده ولا يناقش الناس فيـــه الى آخر وصيته هذا ما وصل الينا من عقايده وما انطوت عليه سريرتـه في اول عمره وقرب حلول اجله سجلتها هنا ليعرف المنصفون ان الناس لا ينصفونا ولا يراقبون الله فينا ولا يتورعون في حقنا ولا نسأل الله سبحانه الا ان يصلح وجدانهم وان كان لهم اشتباه في حقنا فنسئل الله تعالى ان يرفعه ،

عبدالله الموسوي

يتبع

الطفل ، وكلما نمو يوما يقوى ذلك الشعاع في نفسه بدرجة نموه فيعبر عما اختلج فيها بشتى الطرق ، حتى اذا انتهت السنوات الاولى من حياته ، يدخل في دور الادراك ويصبح أهلا لتميز الفروق بين الاشياء .

آثار النفس

ان هذه المظاهر اول الآثار التي تزداد خطوة خطوة ، وهي كما تدل على حيويته ؛ لهي خير شاهد على وجود النفس ، فآثار النفس ادراك الحس والذهن ؛ اما الآثار الخارجية كالكتابة والقراءة ، فلا يتعلق لنا غرض بها .

أما قوى الحس فهي اول آثار النفس ؛ وتظهر في سني الحياة الاولى ، كادراك اللذة والألم ، والعلم بصفات الاشياء التي ينشأ عنها الاحساس الداخلي .

واما قوى الذهن ؛ فهل تظهر دفعة واحدة ، أم بعد أمد طويل ؟ .. لا شك ان قوى الذهن تنمو نموا تدريجياً ، كما تفتح الاكمام عن الزهور ، أو كالسائر الى جهة ما ؛ فانه لا يبلغ الجهة المقصودة الا في السير المتواصل خطوة خطوة ، وهكذا يكون إدراكه الاشياء مبتدئاً من البسيط الى المركب ، ومن المحسوس الى المجرد ، ولو ظهرت دفعة واحدة ؛ لخبا نوره وهو في المهد قبل ان يستنشق نور الحياة .

نمو العقل

وأما قوى التجرد والمحاكمة ـ العقل ـ فله أدوار متتابعة ولن يبلغ الدرجة النهائية من النضج ، إلا ضمن نظام معين يتناسب والتقدم في السن ، قد تكفل به ما شرعته الطبيعة من سنن التطور والارتقاء ، فلكل من الذهن والعقل أدوار نشوية كما للجسم ، واستعدادات للتقدم والتطور التدريجي ، بحيث يكون نموه بطيئاً ، يكاد لا يشعر به ، ولهذا النمو البطيء نتائج جميلة ، لها الاثر في تقويم الحياة الانسانية ، لجعلها في أرقى مستوى ـ هي ـ تنظيم قوى العقل والذهن وتدريبها ، وتقوية الادراك واتساعه ، وشحذ الفكر وصقله في بوتقة التجارب التي لها ابلغ الاثر في نضج العقل فان (العقل غريزة تربيها التجارب) وهذا هو الذي يجعل فيه استعدادات لارتسام الصور ، دون أن تنعدم منه صورة ما في انعكاس صورة ما فيه .

انتقال الصور

وأي طريق ينقل الصور المحسوسة وأوصافها الى الاحساس الداخلي ، ويرسمها في سجل الحافظة التي هي إحدى القوى التي تعتمد عليها النفس لاختزان تلك الصور ؟ ! .

لاشك هي الحواس الخارجية ، فوراء هذا الاحساس مشاعر (حواس) داخلية ، تتحول فيها الصور المحسوسة الى صور معنوية ؛ ووراء هذه الحواس الداخلية قوة القوى ، وان شئت فسمها (الوجدان) وبأجلى عبارة (الضمير) تلك القوى التي يدرك بها الانسان انه يعقل ، كما يدرك انه يعقل ذاته ، ويفكر ويدرك انه يفكر ؛ ويدرك بها إدراكه ، ولولا هذه القوى لما كان باستطاعته ان ينتزع الصور المعنوية من الصور الحسية ، ويصل الروحية بالمادية ، واذ ذاك نراه قد وصل الى معرفة نفسه ، ومعرفة النفس اساس كل معرفة ، ولكن متى يعقل انه يعقل ويدرك انه يدرك ؟ ..

معرفة النفس

لا شك ان ذلك منوط بالتربية والتهذيب اللذين يتناسبان مع احوال الانسان الطبيعية بأن يتفقا ونمو القوى التدريجي ؛ وان تهذب كل قوة بما لها من العلاقة بالأخرى ، فاذا تدرجت النفس في التربية والتهذيب تدرج القوى في النمو ؛ حتى تنال اسمى درجة من الثقافة ؛ فقد بلغت من النضج حداً ، اهلها لأن تدرك ذاتها ، وتدرك انها ادركت ذاتها .

فالنفس اذا كانت تستنير بذاتها وبا نمو فيها من القوى نمواً طبيعياً ، وتستصبح بانوار التربية الصحيحة والثقافة العالية تراها تتكامل ويتكون فيها نور داخلي ينير جميع القوى النفسية ، واذ ذاك تتجرد من سلطة المؤثرات الخارجية ، وتدخل تحت سلطان العقل مقيدة بسلسلة من التفكير الصادر عن قوة الاحساس الداخلي وسرعة التنبه ، واذا بلغت النفس هذه الدرجة الرفيعة ادركت ادراكها واذا ادركت انها تدرك ، فقد عرفت نفسها ، ومن عرف نفسه فقد عرف كل شيء ؛ ومن جهل نفسه ، فقد جهل كل شيء ، وان اعطي بسطة في العلم ؛ لأن العلم شيء ومعرفة النفس شيء آخر ، واذا عرف المرء نفسه ؛ فقد عرف النفس الكلية بكل اطوارها .

[يتبع]

هادي العلمي

حركة العيارين والشطارين

— ٢ —

بقلم : الاستاذ عبد الجليل الطاهر
عضو البعثة العراقية في انكلترا

ويذكر ابن الأثير الاحوال والظروف السيئة التي يثورها فيها العيار ؛ حيث يفسد الحكم وينحل النظام ويسود الأرهاب من قبل الجند و ... « طمع الاتراك وآذوا الناس ونهبوا وقتلوا « وكثر تسلط الاتراك ببغداد فاكثروا مصادرات الناس واخذوا الاموال حتى انهم قسطوا على الكرخ خاصة ١٠٠،٠٠٠ دينار وعظم الخطب وزاد الشر ، واحرقت المنازل والدور والاسواق ، ودخل الطمع العامة والعيارين ، فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصادره(١)

وحاول العيارون تبرير اعمالهم واكسابها صفة مشروعة بأن أدعوا ان ما يستولون عليه من اموال التجار هو زكاتها التي لم يعطها اصحابها. ولم يكن الشطار وغيرهم من اهل الشرور يعدّون اللصوصية جريمة وانما كانوا يعدونها صناعة يحللونها باعتبار ان ما يستولي عليه من اموال التجار الاغنياء زكاة تلك الاموال التي أوصى باعطائها للفقراء . » (٢) فيذكر التنوخي على لسان رجل : « كنت مسافراً ببعض الجبال فخرج علينا ابن سيار الكردي فقطع علينا وكان يزي الامراء .. فقربت منه انظر اليه واسمع كلامه فوجدته يروي الشعر ويفهم النحو ، فطمعت فيه وعملت ابياتاً مدحته بها . فقال لست اعلم ان هذا من شعرك ، ولكن اعمل لي على قافية هذا البيت ووزنه شعراً الساعة لأعلم انك قلته وانشدني بيتاً ، قال فعملت في الحال اجازة له ثلاثة ابيات. فقال لي : أي شيء اخذ منك لأرده عليك ؛ قال فذكرت له ما أخذ مني واستضفت اليه قماش رفيقين كانا لي فردّ جميع ذلك . ثم اخذ من اكياس التجار التي نهبها كيساً فيه الف درهم فوهبه لي .قال فجزيته خيراً ورددته عليه، فقال لي لِمَ لا تأخذه؟ فورّيت في كلامي . قال أحب ان تصدقني . فقلت وأنا آمن ؟ فقال نعم . قلت : لأنك لا تملكه وهو من اموال الناس اخذته منهم الساعة ظلماً فكيف يحل لي إخذه . فقال لي : اما قرأت ماذكره الجاحظ في كتاب اللصوص عن بعضهم قال : ان هؤلاء التجار لم تسقط عنهم زكاة الناس لأنهم منعوها وتجردوا فتركت عليهم فصارت اموالهم بذلك مستهلكة واللصوص فقراء اليها فان اخذوا اموالهم — وان كره التجارة — كان ذلك لهم مباحا لأن عين المال مستهلكة بالزكاة . وهم مستحقون اخذ الزكاة شاء ارباب الاموال أم كرهوا . فقلت بلى قد ذكر ذلك الجاحظ ولكن من أين نعلم ان هؤلاء استهلكت الزكاة اموالهم . فقال لا عليك أنا احضر هؤلاء التجار الساعة واريك بذلك دليلاً صحيحاً على ان اموالهم لنا حلال ، ثم قال لأصحابه ، هاتوا التجار فجاءوا فقال لأحدهم : منذ كم تتجر بهذا المال الذي قطعناه عليك ؛ قال : منذ كذا وكذا سنة . قال : فكيف تخرج زكاته ؟ فتلجلج وتكلم بكلام يفهم منه انه لا يعرف الزكاة على حقيقتها فضلا عن ان يخرجها . ودعى بآخر وقال له : اذا كان معك ٣٠٠ درهما وعشرة دنانير وحال عليك الحول فكم تخرج منها للزكاة ؟ فما احسن أن يجيبه . ثم قال للآخر ان كان معك تجارة ولك دين على نفسين أحدهما ملئ والآخر معسر ومعك دراهم وكان الحول حال على الجميع كيف تخرج الزكاة ؛ قال فما فهم السؤال فضلاً عن أن يتعاطى الجواب . فصرفهم ثم قال لي: بان لك صدق حكاية ابي عثمان الجاحظ ان هؤلاء التجار ما زكوا قط ، خذ الآن الكيس قال فاخذته وساق القافلة . » (٣)

إلا ان هذه القصة لا تبين انهم حماة للدين ؛ بل انهم يهجمون على المثرين باسم الدين ، فاعمالهم الفوضوية لا تدل مطلقاً على وجود فلسفة ولا على تحقيق فكرة ، غير النهب والسلب ؛ بل انا نراهم يتمادون الى اكثر من ذلك ، فيروي ابن الجوزي « كبس قوم من الدعاء المسجد الجامع ببراثا واخذوا مافيه من حصر وسجادات وقلعوا شباكا الحديدي » (٤) فالجامع ليس محلا لتكديس الثروات

(١) ابن الاثير ، ج (٩) ص (١٢٢ ، ١٦٢ ، ٢٠٧)
(٢) جرجي زيدان ، التمدن الاسلامي ج (٥) ص (٤٦)
(٣) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج (٢) ص (١٠٦)
(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج (٨) ص (٥٥)

والاموال . (١) ويذكر ابن الجوزي العداء الطائفي والمذهبي بين العيارين انفسهم ، وكثيراً ما كان يغير الفريق على الآخر فينهب الاموال ويجبي الاسواق ويقتل النفوس (٢)

من كل ذلك يتبين لنا ان الاحساس بالظلم وبالحرمان لم يكن رباطاً وثيقاً يجمع بينهم ويوحد صفوفهم وذلك لفقدان الزعامة التي تستطيع ان تسير بهم على نهج قويم من التنظيم للمطالبة بحقهم في الحياة ولعدم وجود المنهج الاجتماعي الاقتصادي العام . وعلى الرغم من هذا الانحلال والتفسخ في حركتهم من اجل تحسين الاحوال المعاشية ، وانقسامهم انقساما شاقولياً مبدداً ، فاننا نتلمس العاملين الاقتصادي والسياسي بكل جلاء . فقد اجتمعوا مرة « وكانوا نحواً من خمسين وقفوا على باب دجلة بازاء دار المملكة وعليهم السلاح وبين أيديهم المشاعل وصاحوا بعد الدعاء للملك بأنا يا مولانا عبيدك العيارون وما نريد ابن النسوي والياً فان عدل عنه ، وإلا احرقنا وافسدنا وانصرفوا ، فخرج قوم منهم الى السواد ثم طلبوا فهربوا ثم عادوا الى الكبسات والعملات .»(٣)

ويظهر ان انتقامهم الشديد كان موجهاً ضد اولئك الذين كدسوا الاموال وجمعوا الثروات وتركوا الجماهير في فاقة وعوز ، فيقول التنوخي عن ابن حمدون : « . . وانه اذا قطع لم يعرض لاصحاب البضائع القليلة التي تكون دون الالف واذا اخذ ممن حاله ضعيفة شيئاً فشيئاً قاسمه عليه فترك شطر ماله في يديه . وانه لا يفتش امرأة ولا يسلبها . » (٤) ويروي ابن الاثير عن البرجمي الزعيم العيار « لم يعرض لامرأة ولا الى من يستسلم اليه . » (٥) ويذكر ابن الجوزي « وتضاعف فساد العيارين . وكثرت الكبسات والاستقفاء ، نهاراً ، ونقل الناس رحالهم الى دار الخلافة وباب المراتب وكان اللصوص يمشون بثياب التجار في النهار فلا يعرفهم الانسان حتى يأخذوه ، فاخذت خرق الصيارف وضاقت المعايش . وكان للعيارين عيون على الناس في النساء والرجال يطوفون الخانات والرحبه والصيارف والجوهريين فاذا عاينوا من قد باع شيئاً تبعوه واخذوا ما معه . » (٦) . « . . وكبست دار تاجر فاخذ منها ما قيمته ١٠٫٠٠٠ دينار وشاع انه لا يتعرض لامرأة ولا يمكن من اخذ شيء معها أو عليها . » (٧)

ويذكر ابن الاثير : « وفي هذه السنة [سنة ٤١٦ هـ] ظهر امر العيارين ببغداد وعظم شرهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال ، وفعلوا ما ارادوا واحرقوا الكرخ وغلا السعر بها حتى بيع الكر الحنطة بمائتي دينار قاسانية » (٨) وكان الخلفاء والامراء وطلاب السلطة يسخرونهم في عداواتهم وحروبهم ، ونجد ذلك واضحاً في النزاع بين الأمين والمأمون (٩) والذي سنتكلم عنه باسهاب . ويقول ابن الجوزي « كان طلاب السلطة يستعينون في حروبهم بعضهم على بعض ويعدون بالآلاف ، فقد كان مع ابي دلف عشرون الفاً من الصعاليك . » (١٠)

هذه هي العوامل السياسية والاقتصادية التي كان لها الاثر الفعال في ظهور هذه الطبقات ؟

عبد الجليل علي الطاهر

---

(١) يعلق الدكتور عبد العزيز الدوري استاذ التاريخ الاسلامي بدار المعلمين العالية على هذا الحادث بقوله « ان كدا المسجد قد يكون لنعرات دينية لأن مسجد براثا مركز الشيعة وكانت هناك خصومات مذهبية بين العيارين كما يبين ابن الجوزي »

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ج [٨] ص [٥٩ ، ٦٢ ، ٢٢ ، ٤٤ ؛ ٥٩]

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ج [٨] ص [٥٥]

(٤) التنوخي ؛ الفرج بعد الشدة ، ج [٢] ص [١٠٨]

(٥) ابن الاثير ، ج [٩] ص [١٤٥]

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج [١٠] ص [١٠٥]

(٧) ابن الجوزي ؛ المنتظم ج [٨] ص [٧٢]

(٨) ابن الاثير ، ج [٩] ص [١٤٥]

(٩) الطبري ، ج [١٠] ص [١٧٦]
المسعودي ، مروج الذهب ، ج [٢] ص [٣١٧]
الأربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص [١٣٣]

(١٠) ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ص [٣٩٢]

الشعراء ذوو الألقاب

-٥-

بقلم : الاستاذ محمد علي المرسي

٧— النابغة الزبياني

هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة ، وإنما لقب بالنابغة لانه لم يقل الشعر حتى احتنك ، أو طعن في السن ، ففجأ الناس بشعر بذّ به الشعراء ، وكان له منه مادة لا تنقطع ، فشبهوه بالماء النابع .

فكان أحسن الناس ديباجة ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً وليس في شعره أي تكلف . وكان أحد فحول الشعراء الثلاثة ؛ وهم : أمرؤ القيس وهو وزهير ، الا أنه يمتاز عن صاحبيه ببديع الكناية وقلة التكلف .

فعن الشعبي قال : دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . فأظلم ما بيني وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من عجلتي ! فقال : هذا الأخطل فقلت : أشعر منه الذي يقول .

هذا غلام حسن وجهه ... مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
خمسة آباؤهم ما هم ؟ ... هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل : صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني ! فقال لي عبد الملك ما تقول في النابغة ؟ قلت : قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة ، خرج ويابه وفد غطفان فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

اتيتك عارياً خلقاً ثيابي ... على خوف تظن بي الظنون
فألقيت الامانة لم تخنها ... كذلك كان نوح لا يخون

قالوا : النابغة . قال : فاي شعرائكم الذي يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا : النابغة . قال : فاي شعرائكم الذي يقول :

فانك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا : النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم

ومن الرواة وذوي البصر بالشعر من يجعل الاعشى رابعاً لاولئك الشعراء الثلاثة فيقولون : أشعر الناس أمرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والنابغة اذا رهب ، والاعشى إذا طرب .

ولكن النابغة كان يقوي (١) في شعره أول الامر ، ويقول إن في شعري عاهة لا أدريها ! ومن ذلك قوله في قصيدة « المتجردة » زوج النعمان بن المنذر

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه ... عنم يكاد من اللطافة يعقد

وعيب ذلك عليه ، واسموه من شعره في غناء :

من آل مية رائح أو مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غداً ... وبذاك خبرنا الغداف الاسود

ففطن لذلك ولم يعد اليه .

على أن الناس لم يغنوا بشعر احد في الجاهلية وصدر الاسلام بمثل ما غنوا به من شعره . وقد اجاد في وصف ليل الخائف ، واعتذار الجاني ، ومدح المنعم إجادة لا يتعلق بها درك ... وقد عرف شعراء العرب له تلك المكانة السامية في الشعر فقدموه في عكاظ (٢) فكانت تضرب له فيها قبة حمراء وتأتيه الشعراء فتنشده اشعارها (٣) وتحتكم اليه في الخصومات الادبية ، فكان يقضي بينهم موفق القضاء مطاع الحكم (٤) .

وكان مع علو منزلته وسمو مكانته بين العرب يتكسب بالشعر ويتقبل الصلات ، فحط ذلك من قدره وطأطأ من إشرافه . واتصل بالنعمان بن المنذر فأجزل له عطاءه واسبغ عليه نعمته ؛ وجعله من المقربين . ويروي ان حسان بن ثابت قال : وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني واكرمني ، فاني لجالس عنده ذات يوم إذ صوت من خلف القبة يقول :

---

(١) الاقواء : مخالفة القوافي برفع بيت وجر آخر

[٢] تاريخ الادب العربي للزيات

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة « في ترجمة الخنساء »

[٤] تاريخ الادب العربي « للزيات »

أنام أم يسمع رب القبة ... يا أوهب الناس لعنس صلبه
ضرابة بالاشفر الاذبة ... ذات نجاء في يديها جذبه

قال : فدخل « النابغة » فانشده قصيدته التي على الياء ، والتي على العين ، وكان يوم ترد فيه النعم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير اسود إلا له فأمر له بمائة بعير معها رعاتها ومظالها وكلابها ، فلم ادر علام احسده : على جودة شعره ، ام على جزيل عطيته ؟

وما زال النابغة عند النعمان على هذه الحال ، حتى غاض ذلك بعض منافسيه واحنقهم ، واخذ الحسد يدب في نفوسهم والغيرة تأكل قلوبهم ، فسعوا به عنده ، وكانت قصيدته في وصف المتجردة زوج الملك خير دليل يقدمونه له على صدق سعايتهم عنده ، فوقرت هذه السعاية في نفس النعمان فتوعده ؛ فهرب الشاعر بنفسه الى الشام واتصل بعمرو بن الحارث الاصغر عدو النعمان ومنافسه ومدحه بقصيدته الخالدة التي مطلعها :—

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وفيها يقول :

علي لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب
وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت ... كتائب من غسان غير أشائب
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب
فهم يتساقون المنية بينهم ... بأيديهم بيض رقاق المضارب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب [١]
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ... من الجود والاحلام غير عوازب

وما زال عند بني غسان « يصانعهم بالدر ويصلونه بالذهب حتى بلغه أن النعمان عليل » [٢] فرجع يعتذر اليه ، وكان من اعتذاره اليه أن قال :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ... وتلك التي تستك منها المسامع
أتاك امرؤ مستبطن لي بغضة ... له من عدو مثل ذلك شافع
أتاك يقول هلهل النسج كاذب ... ولم يأت بالحق الذي هو ناصع
أتاك يقول لم اكن لاقوله ... ولو كبلت في ساعدي الجوامع
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع؟

وفيها يقول له :

فانك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت ان المنتأى عنك واسع

فرضي عنه الملك واعاده الى سابق مكانته ، وبقي على تلك الحال حتى كبر وهرم ، ومكث زماناً لا يقول الشعر ، فأمر مرة بغسل ثيابه ، وعصب حاجبيه على عينيه ، فلما نظر الى الناس قال :

المرء يأمل ان يعيش ... وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى ... لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت ... وقائل لله دره «١»

وهلك قبل ان يهتر . ومما يتمثل به من شعره قوله :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ... ولا قرار على زأر من الاسد (١)

وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن
قتباً يعض بغارب ملحاحا (٣)

وقوله :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة ... تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

وقوله في العفة ؛ وهو أحسن ما قيل فيها :

رقاق النعال طيب حجراتهم ... يحيون بالريحان يوم السباسب

العمارة :—

محمد علي العرسي

(١) تروى هذه الابيات للنابغة الجعدي
(٢) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر
[٣] القتب : الرحل . والغارب : ما بين سنام البعير وعنقه

البيان : العدد ١٨ التاريخ ١٥/٣/٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق أوله علاقة بارض الدار أو ببنيتها ت ١٩١٠ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ٥٩/١٦ متراً مربعا المحدودة (الشمال الشرقي والشمال الغربي دار تحت ادعاء هاشم بن حساني ت ٣٠٠٦ الجنوب الغربي دار تحت ادعاء نشمية ت ١٩١٢ الجنوب الشرقي طريق العام) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً مالديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحاً باسم صاحب المنشئات العراقي صاحب بن كريم الحاج صالح ولاجله بادرنا باعلان الكيفية .

٣-٣ مامور طابو النجف

حول الطب الشرعي وأهميته

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق الحائك

تحت هذا العنوان نشرت مجلة « البيان » في العدد السادس عشر مقالا قيما بقلم الاستاذ كاظم معله الحامي ، حسبته — لأول وهلة — نقداً مراً أراد به كاتبه تشويه قصتي المعنونة « غلطة طبيب » (١) المنشورة في العدد العاشر من هذه المجلة الزاهرة . فاخذت اقرأه بدقة وامعان واقارن بينه وبين نقاط القصة ؛ باحثاً عن نقطة الضعف التي تسرب منها نقد هذا الكاتب . ولكن ما أشد دهشتي حين وجدت الناقد الكريم يضرب على نفس الوتر الحساس في صميم القصة ؟ [أهمية الطب الشرعي] ولا اختلاف بينـــه وبيني من حيث الجوهر « مؤهـلات الطبيب » بل غاية ما اختلفنا فيه اللغة لا اكثر ، فكأني وضعت القصة المنوه عنهـا باللغة الدارجـة ، وشرحها هو وحللها باللغـة الفصحى — لغة القانون — ومن هذه الطريقة كساها ثوباً شفافا يبدى ما خفى من جمالها .

فلا يسعني — والحال هذه — إلا ان ارفع شكري وامتناني مشفوعين بتقديري واعجابي لحضرة الحقوقي لما أبداه من الاهتمام في تحليل ونقد النقاط المهمة ، وشرح وايضاح المبهم والملابس .

قال : « ان تحقيق الجرائم لم يكن منوطاً بالطبيب الشرعي وانما يرجع اليه في المرحلة الثانية أي عندما يحتاجه المحقق العدلي فعند وصول خبر الحادث الى المحقق عليه أن يذهب حالا الى محل الحادث ومعـــه ادواته ومساعديه لمعرفة الواقعـة قبل اندثار الجريمة ... الخ »

وأنا القائل : « فلم تلبث الأقاويل ان انتشرت عنها [سلمى] وعن الشاب « سالم » وتجسمت هذه الاقاويل فصارت تهمة لهما بانهما سما سعداً ، ووصل النباء الى السلطات فسارعت الى القبض عليهما . »

ومن هذا يتبين للقاري ان السلطات اتخذت الاجراءآت اللازمة قبل ان تنيط الامر بالطبيب الشرعي . واعتماداً على ذوق القاريء لم اذكر الاجراءات مباشرة بل ذكرتها في آخر جلسة حيث قلت : « ولما جاء يوم المحاكمة سمعت شهادة اناس كثيرين من اهل القرية قالوا كلهم ان سلمى كانت تبغض زوجها من جراء كسله وخموله ، وأضاف بعضهم « اني سمعت سالما يقول لسلمى اياك وكشف السر فاجابته سأجتهد بالكتمان فلا تخف » وقال آخرون : انهما « تآمرا عليه ليزيحاه عن طريق حبهما . الخ » قال الاستاذ : « ولهذا يشترط في الطبيب نفسه ان يكون فاهماً ذا ضمير حي ووجدان وشرف ، وان يشعر بأهمية الموضوع ... الخ » . (٢)

وأنا القائل : « وكان في المدينة طبيب يدعى « ماهر » حاز شهرة واسعة فيها وفي القرى المجاورة ؛ لم يكن هنـاك طبيب يدانيه ، فكان في نظر الجمهور بطل الاطباء واعجوبة الطب ومعجزة العلم ... الخ »

واما قوله « وغباوة طبيب لا تدل على ان الطب الشرعي ليس له أهمية » هـذا قول يدل على تسرع الناقد بالحكم دون تروي ؛ والا ففي أية زاوية من زوايا الحادثة وجد هذه المأخذة ..؟ بينا القصة من ألفها الى يائها تدور حول أهمية الطب الشرعي ، وقد بينت هذه الأهمية في مقدمـة القصة حيث قلت « لتقرير الطب الشرعي أهمية بالغة في الجرائم فاذا كان فيه خطأ ... الخ » وبرهنت على هذا باخراج الجثة من قبرها مرتين وكيف ان المحقق ضرب باقوال الشهود عرض الحائط ازاء تقرير الطبيب الثاني . وشرحت الدليل الذي بنى عليـــه الطبيب الاول حكمه (وجود الزرنيخ وشهادة الشهود بان المجني عليه مات مسموما) .

من هذه المقارنة الوجيزة يتضح لنا ان الاستاذ كاظم اكسب القصة رونقاً وبهاءً واعطاها من الأهمية اكثر مما اعطاها الكاتب نفسه ، اذ فسح المجال امام القاريء بأن يفكر اكثر من ذي قبل فيما لو ان الطبيب الاول اتخذ من الاجراءآت ما اتخـذه الطبيب

---

(١) هـذه القصة هي الحلقة الأولى من سلسلة قصص اجتماعية ألفتها خصيصاً لمجلة البيان تحت عنوان شامل « العـدل الجائر » سوف اقدمها للنشر تباعا عند سنوح الفرصة .

(٢) هذه المؤهلات وما فوقها لا تصوب الطبيب عن الخطأ ولا يشترط في الطبيب ان يكون فوق مستوى الطبقة الراقيـة في الوسط .

قصة

الحب في ظل الحرية

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

لقد كان (جميل) واحداً لأبويه الثريين شاباً نضراً يتدفق نشاطاً وحيوية . تعلم وتثقف في ظل العلم والادب وفي احضان الراحة والنعيم وكان لابد له أن يحب فالحياة بدون حب في نظره جافة لا طعم فيها ولا ذوق وكانت بيئته تفرض عليه ذلك لأنها بيئة شعرية راقية تكتنفها حضارة زاهية وليدة القرن العشرين وكان حبه متركزاً في جمال المرأة الطبيعي ذلك الجمال الخلاب الذي يلهم القلوب الحساسة الوحي والخيال ويكسب النفوس الواعية المتوثبة مرونة وقابلية . وكان يكره التصنع ويبغض التطرية ويضيق ذرعا بفتيات المدن اللواتي اتخذن هذا النوع من الجمال المزيف واسطة لكسب رضا الرجال والتحكم في قلوبهم وعواطفهم لذلك كان يفر الى الخلاء في أعالي الجبال ينشد فيها جمال المرأة على حقيقته وفطرته وكم في الجبال جمال يهز العواطف ويحرك اسلاك القلوب . فكان يجلس تحت شجرة من اشجار الجوز وارفة الظل مترامية الاطراف مطلا على واد سحيق ينحدر الى قرارة ذات مروج خضر ومياه كالسلسبيل . يطالع ويفكر ويعجب ويتأمل في ذلك الابداع الالهي الحافل بالجمال والجلال في عزلة شاملة ووحدة طليقة وسكون عميق . وكان لابد لأبويه أن يفكرا في أمر زواجه تفكيراً جدياً كما هي عادة الناس جميعاً في فلذات اكبادهم وثمرات نفوسهم فهما جاران عاملان للحصول على فتاة غنية ومن اسرة تضاهي اسرتها في الجاه والشرف مع غض النظر عن الجمال البارع الذي ينشده ذلك المتطلع في أعالي الجبال وظلال الاشجار . وكانت على بعد عشرين متراً من الشجرة التي يستظل بها جميل عين ماء يستقي منها سكان القرية التي تبعد عنها مسافة قصيرة حيث يتجمع عليها اسراب من الفتيات القرويات وبأيديهن الجرار لملأها في اوقات مخصوصة من النهار . وفي الوقت الذي يقع نظر الوالدين على الزوجة الغنية التي ستكون شريكة حياة جميل يكون هذا الفتى قد علق قلبه بشراك فتاة ريفية في العقد الثاني من عمرها ذات جمال طبيعي خلاب وسحر وجاذبية من أروع ما يحرك اوتار قلب الشاعر المتحسس هذه الفتاة لأسرة ريفية تقطن جبل لبنان وتعيش على زراعة الكروم (اسمها سلمى) كانت تتردد على العين كغيرها من فتيات القرية لتموين بيتها بالماء وتشاء الصدف ان تؤخرها ذات يوم عن الميعاد الذي يسمح لها باخذ الماء بسهولة ويسر فتحضر والشمس مائلة إلى المغيب وفتيات القرية يتزاحمن بالمناكب ويتدافعن بالأيدي على العين بصورة جعلت الحصول على الماء متعذراً وتشاء الصدف ايضاً ان يكون جميل حاضراً ذلك الزحام وهو يجيل بطرفه في وجوه القرويات المشرقة وأيديهن الراخصة وسوقهن العاجية البارزة . وكانت سلمى آنذاك واقفة في ناحية والجرة في يدها وقد اخذت منها الحيرة مأخذاً عنيفاً قاسياً جعلت الدموع تترقرق في جفنيها الدعجاوين الأمر الذي لفت نظر « جميل » وهزّ أريحيته فما كان منه إلا وتقدم الى الفتاة وتناول الجرة من يدها برفق ثم راح يتدافع مع الفتيات الى أن تمكن من ملأ الجرة وأعادتها الى صاحبتها فرحاً فتناولتها منه بابتسامة عذبة وشكر جزيل ونظرة لا يدرك مغزاها إلا الشاعر الحالم والعاشق المتيم .

فراحت الأيام تتعاقب وجميل مسحور بتلك النظرة التي حركت اسلاك مشاعره وأيقظت كوامن عواطفه يسبح في لجج الخيال ويهيم في بيداء الفكر غير مستقر على حال وسلمى تروح وتغدو كعادتها ولكنها تحييه وترشقه بنظراتها المليئة بالحب والحنان فيرد عليها بما فطر عليه من دعابة حلوة ورقة متناهية وادب رفيع ونيران الغرام تتأجج في حنايا ضلوعه . وكان طبيعياً أن تظهر

الثاني لما وقع القضاء في هذا الخطأ الفظيع .

فلا غرابة اذا ما قلت — والحق يقال — من حسن حظ هذه القصة قيض الله لها من ذوي الخبرة من يضعها على مائدة التشريح لتظهر مزاياها الجميلة .

وختاما ارفع تحياتي العاطرة الاستاذ كاظم معله المحامي ومن يحذ وحذوه ؟

البصرة — عبد الرزاق العائشي

امارات هذا الحب العنيف على حركاته وسلوكه تعلن عنه وتفضحه امام آله وذوي قرباه فيضيقون به ذرعا ويكاشفونه بالزواج من التي انتخبوها له ولكنه يرفض تارة ويذعن اخرى ويتملص آونة بشتى الحجج ومختلف الاعذار . وما زال الحبيبان يتبادلان الحركات الغرامية كلما سنحت لهما الفرص وواتتهما الظروف حتى توثقت الصلة بينهما توثقاً عنيفاً محكماً وراح جميل يختلف الى القرية حيث تقطن الفتاة القروية عارضاً ثقافته وذكائه على اهلها وهم به فرحون وعن سره غافلون . ولكن هذه الحياة الجافة الخطرة لا تروق لعيني الحبيبين فلا بد لهما من الخلاص للحصول على الحرية الكاملة فهذا هو خطيب سلمى لابد وان يقترن بها ان عاجلا أو آجلا وهذه هي الأسرة الريفية من ورائه تفزع وتثور أن تقدم أي انسان غريب للاقتران بسلمى وتلك هي اسرتها الغنية ذات الجاه العريض والثراء الواسع تتجسس وتتحسس لئلا يقع أحد افرادها في الهوة التي لا قرار لها بزعمهم : اذن فلا بد من اعداد العدة والتهيء للأمر الواقع والاعتماد على النفس والتمسك بحبال الصبر والشجاعة والكتمان . وفي لحظة من لحظات الزمن العابرة كان الحبيبان في نجوة عن الرقباء والعيون ينهلان كؤوس غرامها مترعة ويقرران امراً خطيراً لابد من تنفيذه ذلك هو الهرب الى جهة من جهات الارض الواسعة تتوافر فيها لديهما الحرية ويتسع امامهما افق الحياة السعيدة ولم يبق امامهما الا تعيين الجهة التي سوف يتجهان اليها وما زالا يتبادلان الرأي حتى اتفقا على ارض امريكا ذات الخصب والثراء والحرية والانطلاق والعلم والثقافة ولم يطلع فجر يوم من تلك الايام المحفوفة بالمخاطر الا وكانا قد اجتازا الحدود بمهارة فائقة وعزم حديدي عجيب وارادة قوية قاهرة وظلا متفكرين يجوبان القرى والمدن حتى وقعا على الشاطيء الجميل الذي كانا يحلمان به ويقرران اتخاذه وكراً شعريا يعيشان فيه كأحسن ما يعيش اليفان متحابان في ظل الحرية والانطلاق وينشآن اسرة منظورة على الحب والوئام فالفيا عصا الترحال في ظل كوخ من الخشب والاعشاب وامامهما البحر بزرقته واتساعه . وزوارقه وبواخره . ومسابحه . وحماماته . وكانت سلمى تحسن حياكة الحصر وصنع الاسفاط الشرقية الجميلة من شتى النباتات ومختلف الميدان كان جميلا يحسن فنون التعليم والتثقيف وكلاهما قاما بواجبهما احسن قيام وراحت عناية الله تكلأهما فتدر عليهما من الرزق الحلال ما يقوم بسد رغباتهما العصرية وها هما قد مرّ على رحلتهما زهاء عشرين عاما رزقا خلالها بنين واحفاداً وقد تبدل الكوخ بالقصر والفقر بالغنى والبؤس بالنعيم . ذلك ما قصه لي صديق عزيز ؟

النجف

عبد الجواهري

أبناء بردى

كان من منهج الوفد ان يزور الكوفة وقد استعد لاستقباله ابناؤها الأشاوس فاعدوا الخطب والقصائد ولكن الامطار حالت دون ذلك، وقد أشار الاستاذ البازي الى ذلك في هذه القصيدة التي نظمها قبل سفرهم بساعة :

يا وفد أبناء (دمشق) من بكم ... تجمعنا قدماً أواصر السلف
ملكتموا النفوس في اخلاقكم ... وما به غمرتمونا من تحف
دلت على سمو ما وصلتموا ... اليه من خلق كريم وظرف
أسف للغيث الذي فاجأكم ... وعاقكم عنا وهل يجدي الاسف
كنا نود ان تزورا (كوفة ا ... لجند) لنقضي فرض ما توحي الصدف
ونجتدي من الزمان برهة ... بها نجوب وضعنا نشرا والف
ناضلتم المستعمرين مثلما ... خضنا ميادين اللقا صفاً لصف
حتى غرسنا دوحة استقلالنا ... فوق جسوم من قرابين الشرف
واعشوشبت بطاحنا وازهرت ... رياضها لكن غيرنا اقتطف
سياسة التفريق سادت بيننا ... والبعض بالرأي عن البعض اختلف
للمسجد الأقصى يد مغلولة ... تمتد لا تدفعها يد وكف
تروم بالدسائس استعباره ... ومن كصهيون بهذه اتصف
ان لم تقف يعرب سدا دونه ... وهي لدى الجلى تهاب أن تقف
والمثل السائر طالب العلى ... يستقبل الموت بشوق وشغف
ذي نفثة أبثها لكم عسى ... نهدى بها اليوم لتشخيص الهدف
لقد زهى العراق في زورتكم ... وقلبه قبل اللسان قد هتف
حييتموا من قادمين أرخوا ... (مقدمكم تشكره جل النجف)

١٦٤،٣٣،٩٢٥،٢٤٤

علي البازي

سؤال وجواب

لا زالت ترد عشرات الرسائل يومياً على الامام الحجة الأكبر كاشف الغطاء تتضمن شتى الأسئلة في مختلف الفنون والعلوم والحق أن أجوبتها قداقتطعت من سماحته زمناً كبيراً غير أن (البيان) ترجو من اصحاب الاسئلة بعد هذا أن يبعثوا أسئلتهم بهذا العنوان — النجف — مجلة البيان — وهي بدورها تقوم بتجهيز الأجوبة من سماحته وبعثها لأصحابها باسرع وقت . والى القارئ سؤالين .

١ — من السيد مهدي محمد حسين الطالب في الصف الرابع من كلية الحقوق .

مولانا الحجة الأكبر الامام كاشف الغطاء دام ظله

لقد استعصت علينا مسألة فقهيه خلال محاضرات الاستاذ وهي: عن توريث الأملاك العقارية ، فقرر ان الزوجة تاخذ الربع اذا لم يوجد فرع وارث وتأخذ الثمن اذا وجد الفرع الوارث ، ولكن هذا الأرث في الغير المنقول — أي الأملاك — لا يشمل الأرث من الارض لا قيمة ولا عيناً ، ولكن الارث هو فقط في المحدثات عليها فتأخذ ذلك قيمة لا عيناً . راجياً من سماحتكم التفضل علينا بحل هذه المسألة في عدم ارث الزوجة من الارض وحرمانها من ذلك ، وقد خان الاستاذ التعليل لأن نص القرآن مطلق لا تقييد فيه ، راجين أن تتفضلوا علينا بالتعليل عن سبب هذا الحرمان سواء من كتاب أو سنة أو ما قاله بعض أئمتنا الكرام ونحب ايضاً تعليل ذلك من الوجهة العقلية حتى تكون حجتنا أقوى وأضمن لفوزنا ... الخ

الجواب : ان دليل حرمان الزوجة هو اخبار اهل البيت سلام الله عليهم وهي مخصصة لعموم الكتاب أو مقيدة لأطلاقه وفي بعضها اشارة الى علة الحرمان من جهتها الاعتبارية أو العرفية أو المصالح الاجتماعية ، وان شئت قسمها الوجهة العقلية ، وهي ان الزوجات بعد وفاة ازواجهن يتزوجن غالباً ، وقد يتزوجن بالأجانب على ان الوجه مطرد في الأجانب والأقارب فيتسرب تدخل الزوج الثاني الى املاك الاول ويزاحم اولاده أو ورثته في عقاراتهم ، وربما افسد على الاسرة نظامها فكانت الحكمة تقتضي صيانة للاسر والعائلات ان تحرم الزوجة من العقار دفعاً للمزاحمة والاضرار . ثم يعترض بعضهم بالنقض بالبنت فانها قد تتزوج بالأجنبي فيأتي المحذور المذكور بحذافيره ، ودفعناه بوضوح الفرق بين الزوجة والبنت ، فان الزوجة قرينة وعضو لصيق بالانسان بخلاف البنت فانها بضعة من الرجل وعضو منه واللصيق يمكن فصله بخلاف العضو الطبيعي والبضعة الصحيحة ولو منعت البنت من أبيها ثم منعت من زوجها لكان احجافاً عظيماً بحقها ، فجعل الشارع ميراثها من ابيها بحاله لأنه ألصق بها وأحق وحرمت من زوجها لأنه أبعد والحق وعسى أن يكون هذا (البيان) مقنعاً انشاء الله تعالى .

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

صفحة من

رحلة الامام الزنجاني

و خطبه

نبشر القراء بصدور هذا الكتاب القيم الى الاسواق ، فقد تاقت اليه النفوس من اعوام وصبت له العقول من يوم ان رجع الحجة الاكبر والفيلسوف الاسلامي التحرير الشيخ الزنجاني من رحلته الميمونة التي اعربت لنا عن كفاحه الديني ومواهبه العظيمة التي حباه الله بها ، والكتاب جاء في [٤٩٣] صحيفة مصوراً ، كشف عن اسرار في الدين والمدينة وعن كثير من الاخطاء التي أصيب بها المسلمون من جراء التيار المادي الحديث وسنقول عنه كلمة ضافية في العدد القادم . احجز نسختك أيها القارئ قبل نفادها اطلبه من سائر مكتبات العراق .

الاستاذ بدوي طبانه

زار النجف مع فريق من تلامذة دار المعلمين العالية الاستاذ بدوي احمد طبانه الاستاذ بدار المعلمين العالية ، وقد استقبله جمع من الادباء والمحامين وزار مع تلامذته المؤسسات الثقافية وجمعية الرابطة ومنتدى النشر والتحرير الثقافي وقد تجلت معه أحاديث قيمة في هذه المعاهد الثلاث تمطر فيها الجو الادبي وتموج ؛ وزار في خلال زيارته مكتب البيان والاعتدال والغري ودار مع اربابها أحاديث شيقة عن الصحافة في مصر والعراق وقد اهدانا كتابه الجديد — معروف الرصافي — وهي دراسة ثمينة عن هذا الشاعر العراقي الخالد ، وسنقول عنه كلمتنا في العدد القادم .

تشرق بالسعيد اوجاؤه وتحتي منـــه يظل مديد
حتى بدا يسطع تأريخه (نليهناً الشرع ببيت السعيد)

واليك تأريخ الاستاذ البازي قوله :

ذا بيت قدس تسامى رفعة وما سواه بفضـــل مدحا
بيت السعيد الحكيم بابـه أرخت [لله بخير فتحا]

قلم البيان الذهبي

أهدانا سعادة النائب المحترم الزعيم الشيخ زيدان الحاج مظهر الصكب قلماً ذهبياً شفعه برسالة أعرب فيها عن تكريمه النفسي لمجلة (البيان) وتقديره لخطتها القويمة يقول فيها: (ولقد شاقني أن تحرر البيان بقلم ذهبي يتناسب واخراجها الجميل وفنها البديع ...) وعند وصوله كان قد حضر في الادارة جمع من الاساتذة والادباء ومن بينهم الشيخ البازي شاعر المناسبات فقال على البديهة:

ان المهذب زيدان بن مظهر مذ رآك أهلا بان يرعى لك الذمما
أولاك من حبه لطفاً ومكرمـة ومنحة حينما أهدى لك القلما

وقد أنشد كل من الحاضرين أبياتاً في القلم وتذكرت بهذه المناسبة قول المنفلوطي حينما يقول من أبيات له .

كان غصناً فصار عوداً فآل الأمر فاستمطر العقول الغزارا

ولكن الحق يجب أن يقال عن هذا القلم

كان وهماً فصار فناً فآل الأمر فاستمطر العقول الغزارا

فالبيان تقدر لسعادة النائب هديته الثمينة التي ان دلت فانما تدل على ذوق شعري وإحساس مرهف أدبي ، ولا غرابة فقد عرفناه منذ القدم صديقاً فاضلا يرصد النكتة فاليه نرفع شكرنا المشفوع بالاحترام .

البيان : العدد ١٨ التاريخ ١٥/٣/٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق أو له علاقة بأرض الدار أو بأبنيتها ١٤٥٦ الكائنة في محلة حويش الأمير غازي في النجف البالغة مساحتها ١٢٢/٠٠ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي والشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار حسين بن محمد علي الجراح ت١٤٥٨ الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء محمد بن كران ت ١٤٥٥) عليه أن يراجع هذه الدائرة مستصحبا ما لديه من الاوراق المثبتـة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي محمد بن ظاهر قهواتي ولأجله بادرنا باعلان الكيفية .

مأمور طابو النجف ١-٣

بريد البيان

جاءنا من الاستاذ محمد حسين اسماعيل في البصرة ما يلي :

حضرة الاستاذ الشيخ علي الخاقاني المحترم

تحية واحتراما : تفضلتم فنشرتم في العدد السادس عشر من البيان الغراء مقالي عن الشيب والشباب . وقد استشهدت في ثنايا بهذين البيتين :

وكنت امشي على رجلين متئداً فصرت امشي على اخرى من الشجر
وقد جعلت أرى الشخصين اربعة والواحد اثنين مما بورك البصر

وعلقتم عليها بقولكم (لم يوفق كاتب المقال بين البيتين ، فجاء الاول مكسوراً والثاني مرفوعا) ويفهم من عبارتكم هذه بانني وقعت في خطأ .

وليس في الامر ما يوجب هذا التعليق ، فلست الناظم اولا وليس في البيتين إلا عيباً من عيوب الشعر يسميه المروضيون اقواء ، وقالوا انه كثير في الشعر القديم ، ولكنه لا يجوز لمحدث . وتحدث عن الاقواء ووجوه في الشعر القديم ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة ص ١٤١

وهذه الابيات من قصيدة الشاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام اسمه عمرو بن احمر .

ولو تفضل الاخ الفاضل ؛ فراجع كتاب الموشح للمرزباني (ص ٨٠) لوجده تحدث عن وجود الاقواء في شعر عمرو بن احمر بهذين البيتين .

ارجو الأشارة الى ذلك في العدد الجديد من البيان ولك خالص الشكر .

محمد حسين اسماعيل

البيان : لقد فات قلم التحرير هذه الملاحظة ونحن نشكر الاستاذ على هذا الايضاح الذي يعرب عن سهره واطلاعه .

النجف
مطبعة دار النشر والتأليف
في مدينة الغري المقدسة